الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

ماستر

# سيمياء الطبيعة في ديوان حقول البنفسج للأخضر فلوس

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: نقد أدبي

إعداد الطالب:

مروى بن يدير

الاستاذ المشرف:

رضا معرف

| أعضاء اللجنة | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| بلقاسم رفرافي | دكتور | رئيسا |
| رضا معرف | أستاذ | مشرفا و مقررا |
| نسيمة قط | أستاذة | مناقشا |

السنة الجامعية:

1438/1437 هـ

2017/ 2016م

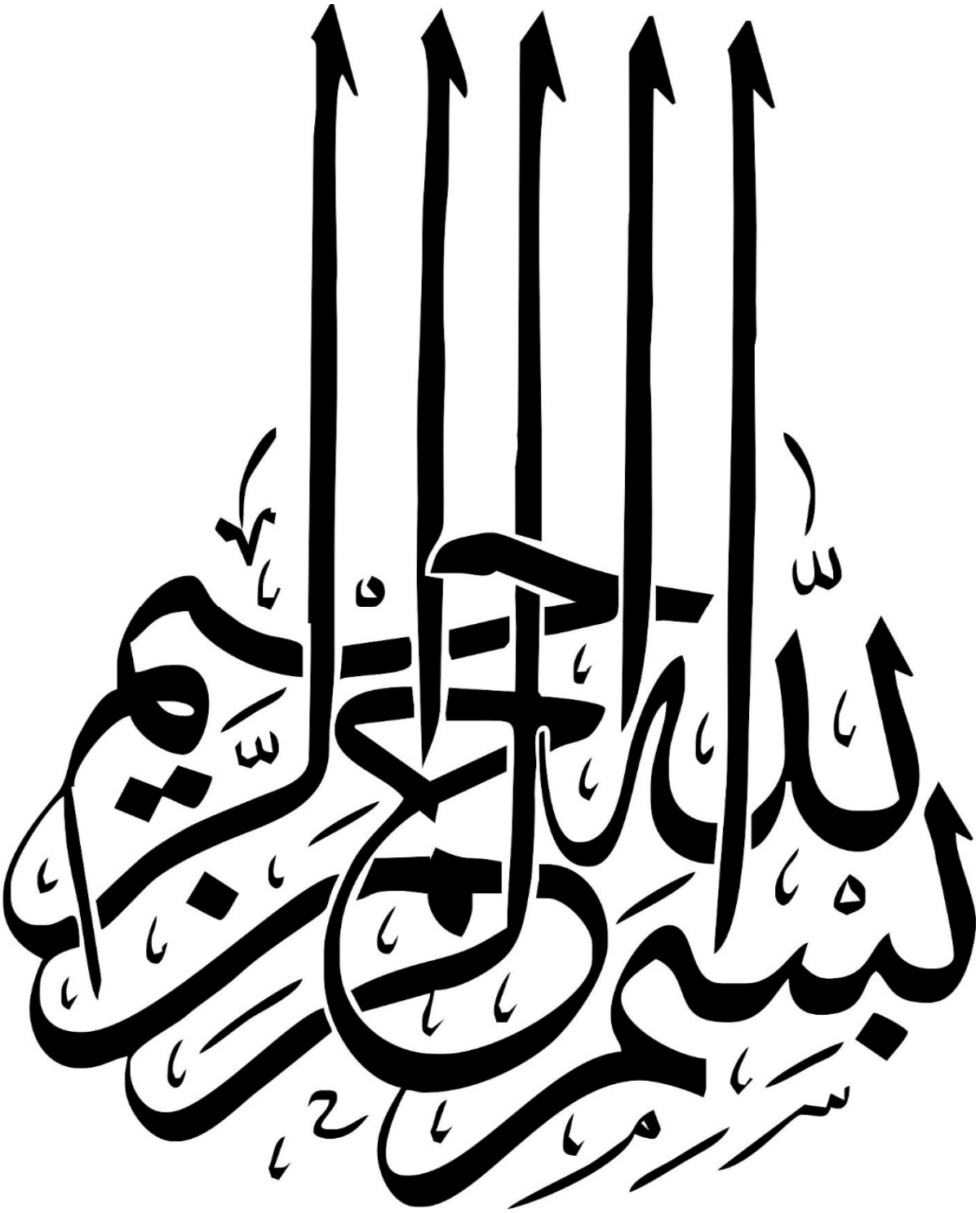
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

**(سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِالسُّجُودِ)**

**صدق الله العظيم**

**من سورة الفتح29الآية**

# شكر وعرفان

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم( من لا يشكر الناس لا يشكر الله).**

**أشكر الله الذي أعانني في عمل هذا، وجزيل الشكر للأستاذ الفاضل رضا معرف الذي قبل الإشراف عليا حيث قدم لي كل النصح طيلة فترة الإعداد فله مني كل الشكر والتقدير.**

**كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة صالحة.**

**وإلى كل الأساتذة الكرام**

**د. تومي لخضر**

**عبد الرحمان تبرماسين**

**مباركي جمال**

# مقدمة

في زمننا الحاضر تحت عنوان المعاصرة تزاحمت النصوص الشعرية وتنوعت كيفا ونوعا لشعراء احترفوا الكلمة، وذلك راجع للظروف التي عاشها هؤلاء مناغتراب نفسي فيحياتهم ،وفي إبداعاتهم،ومن بين هؤلاء المعاصرين الشاعر "الأخضر فلوس"الذي مارس النص الشعري الجديد و زخرفه بمختلف قضايا العصر.

ولعل تيمة الطبيعة من أبرز السمات والعلامات المميزة لشعره والتي ربما لم تدرس من قبل، فوقع اختيارنا عليها كعنوان للدراسة والبحث، وبما أن الطبيعة فضاء من الألوان والإيحاءات النفسية والبصرية لم نجد أحسن من السيمياء لتفكيك شفرات الطبيعة عند "الأخضر فلوس"فجاء عنواننا"سيمياء الطبيعة في ديوان حقول البنفسج للأخضر فلوس"،إذ ينصب اهتمام هذا البحث على دراسة الطبيعة من منظور علم السيمياء، وذلك باعتبارها منهجا من المناهج النقدية الحديثة التي تقوم على تأويل النصوص الشعرية، فكان لها الفضل الكبير في إعطاء الكلمة اكثر من مدلول وكان لتجربة الشعراء الجزائريين نصيب في ذلك.

واختيار الموضوع كان لأسباب عديدة منها ماهو ذاتي، ومنها ماهو موضوعي. أما الذاتية فهي اهتمامنا بموضوع سيمياء الطبيعة من حيث تعدد الدلالات وأما الموضوعية فمراجعة لأن الموضوع لم يأخذ نصيبه الكافي من الدراسة عند الشعراء الجزائريين المعاصرين.

كل هذا قادنا لطرح الإشكالية التالية:

-إلى أي مدى يمكن تطبيق إجراءات المنهج السيميائي على الشعر الجزائري المعاصر؟

-ماهي عناصر الطبيعة التي وظفها الشاعر "الأخضر فلوس ؟وما دلالاتها وأبعادها؟

وقبل الإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة لابد من خطة عمل، حيث قسمنا بحثنا لمقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة تحمل أهم النتائج المتوصل إليها.

استهللت البحث بمدخل جاء بعنوان السيمياء المفهوم والاتجاهات تضمن ثلاثة عناصر،في الأول وقفنا عند السيمياء: النشأة والماهية، والثاني:التنظير للسيمياء بين الغرب والعرب، أما الثالث:اتجاهات السيمياء.

في الفصل الأول تحدثنا عن دلالات الطبيعة في شعر الأخضر فلوس وهو بدوره مقسم لمبحثين:المبحث الأول بعنوان الطبيعة وتوظيفها في أشعار العرب.المبحث الثاني:أنواع الطبيعة وتجلياتها.

أما الفصل الثاني المعنون بسيمياء اللون والعنوان في شعر الأخضر فلوس فجاء مقسما إلى مبحثين.المبحث الأول ذكرنا فيه الألوان من حيث سيمياء اللون،أما المبحث الثاني فخصصناه لعنصرين هما:عتبة العنوان وعتبة الغلاف.

وأنهينا البحث بخاتمة أوردنا فيها مجمل النتائج المتوصل إليها خلال بحثنا هذا.

أما المنهج المتبع فقد اعتمدنا على أكثر من منهج،وإن كان المنهج السيميائي هو الأكثر توظيفا للكشف عن الدلالات الخفية والمعنى الباطني،وإبراز آلية بناء وتركيب النص الشعري المدروس.فكانت الغاية من هذه المناهج وبالأخص السيميائية هو جذب القارئ لهاته النصوص التي تحتوي على مجموعة من الإشارات والرموز يقوم كل واحد منا بفكها واستيعابها بفضل ما يملك من قدرة على الفهم والتأويل. اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

(الدليل السيميولوجي: فيصل الأحمر)،(السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ:آن اينو وآخرون)،(تطور شعر الطبيعة بين الجاهلية والإسلام:أحمد فلاق عروات)،(الطبيعة في الشعر العربي:فاضل بنيان محمد).

وكغيره من البحوث فإن بحثنا هذا لا يخلو من الصعوبات منها:اتساع الموضوع ما أدى إلى صعوبة التحكم في أطرافه و تنقيح مصطلحاته إضافة إلى غموض المتن الشعري المتعامل معه المهمة،ورغم ذلك فإننا واصلنا سبيلنا إيمانا منا أنه ليس كل صعب يترك.

في الختام نحمد الله الذي وفقنا في عملنا هذا،ونتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل المشرف"رضا معرف"،وللجنة المناقشة قبولها قراءة وتقويم البحث.

# مدخل

## السيمياء: المفهوم والاتجاهات

### أولا: السيمياء الماهية والنشأة

#### 1-السيمياء لغة واصطلاحا

#### 2-نشأة السيمياء

### ثانيا: التنظير للسيمياء بين الغرب والعرب

### ثالثا: اتجاهات السيمياء

**أولا:السيمياء الماهية والنشأة:**

إن تحديد ماهية ونشأة السيمياء بقي إشكالية لدى العديد من النقاد واللغويين نظرا لاختلاف أقوالهم وتعدد نظراتهم واتجاهاتهم.

**1-السيمياء لغة واصطلاحا:**

**1-1-لغة:**

وردت السيمياء في المعاجم العربية القديمة بمعنى العلامة، وذلك ما نجده في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (سوم) يقول: (سوم) السومة،السيمة،السيمياء،السماء،العلامة و(سوم) الفرس:جعل عليه السمة[1]

أما الزجاجي فقد روى عن الحسن أنها معلمة في بياض وحمرة،وقال غيره مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم سماها انها مما عذب الله بها[2]

كما نجد هذه« النوى المعجمية بسياقاتها الدلالية في الاستعمالات التراثية الراسخة،قرآنا وحديثا »[3]،وذلك في قوله تعالى: **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُون**[4]

وفي مواضع عدة في القرآن الكريم وردت لفظة سيمياء بدون ياء وذلك في قوله تعالى :"**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُود**"[5]

---

[1]ابن منظور:لسان العرب،(مادة سوم)،دار صادر بيروت،لبنان،ط1، 1997،ج3،ص343.

[2]الجوهري: الصحاح، تح: أحمد عطار الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط3، 1984،ص310.

[3]يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2009، ص 238.

[4]سورة الاعرافالاية46،

[5]سورةالفتح: الآية 29.

وقال عزوجل: "يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ"[1]

وجاءت في الأثر بمعنى معلمين **( ان لله فرسانا من اهل السيماء مسومين)**،«وفي الحديث :قال يوم بدر سومو فإن الملائكة قد سوموا، أي اعملوا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضا،وفي حديث الخوارج:سيماهم التحليق اي علامتهم»[2].

وكما نجد ان السيمياء وردت في الشاهد الشعري القديم عند الشعراء القدامى وذلك عندما قال أسيد ابن عنقاء الفزاري في مدح عميلة حين قاسمه ماله وهذا البيت كثيرا ما يحتج به أهل"السيمياء" قال:

**غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيماء لا تشق على البصر**[3]

**1-2:اصطلاحا:**

هناك العديد من التعريفات التي حاولت وضع أطر للسيميائية، ولكن كل هذه المسميات تدل على فكرة واحدة وهي أن العلامة هي ذلك العلم الذي يعنى بدراسة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية.

«تكوينيا الكلمة اتية من الأصل اليوناني (séméion) الذي يعني علامة، و(loyos) الذي يعني الخطاب الذي نجده مستعملا في كلمات مثل:sociologie علم الإجتماع، théologie علم الاديان (اللاهوت)،biologieعلم الأحياء، zoologieعلم الحيوان...الخ.وبإمتداد اكبر كلمة logus تعني العلم هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي:علم العلامات»[4]

[1]سورة الرحمان: الآية 41.

[2]يوسف وغليسي: اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الغربي الجديد، ص238

[3]ينظر المرجع نفسه، ص 241

[4]برنار توسان: ماهي السيميولوجية، تر: محمد نظيف، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط2، 1994، ص10

إضافة الى أن« علم العلامات هو تحليل العلامات،أو دراسة طريقة عمل أنظمة العلامات »[1]

في حين نجد أن السيمياء لا تزال مصطلحا مضللا ونظرية يسودها الغموض إلى حد بعيد. « ونجد الفوضى في المجال العربي عارمة فقد ظهرت جمهرة من المصطلحات، علم الدلائل،علم العلامات،علم الاشارات،علم الرموز،علم الدلالة(...)،علم العلامات" السيميولوجية،السيميوطيقا،علم الأدلة(...)،كل هذه للدلالة على العلم المرتكز حول الجذر(séma) (sémeion) بمعنى العلامة ،الدليل او الاشارة لشيء ما»[2]

كل هذه المصطلحات لعلم السيمياء تهتم بكل مجالات الفعل الانساني و تدرس العلامات اللغوية،و غير اللغوية فتشكل بذلك موضوعا للسيميائية.

**2-نشأة السيمياء:**

لكل علم حديث النشأة جذور،وإرهاصات ضاربة في عمق التاريخ، فعلم الاشارات أو ما يعرف بالسيمياء لها بدايات كباقي العلوم، فتاريخها يعود لجذور قديمة والتي تمتد من الفلسفة اليونانية إلى الأبحاث السيميوطيقية الحديثة .

إذ«يعود تاريخ السيميائيات الى ألفي سنة مضت كما يقول امبرتو ايكو-مؤلف رواية:اسم الوردة"، وهو يتكلم عن السيميائيات القديمة»[3]

فنشأة السيمياء تراوحت بين أربع مراحل وبين الأصول اللسانية، التي نجدها عند العالم السويسري"فرديناند دوسوسير"،والبداية تكون عبر تتبع مراحل أربع في تطورها العلمي.

---

[1]بول كويلي و ليتساجاتر: أقدم لك علم العلامات، تر: جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص10

[2]فيصل الأحمر: الدليل السيميولوجي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2011، ص07.

[3]آن اينو وآخرون: السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، وتق: عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص28

ولكن قبل الخوض في المرحلة الأولى نشير إلى« أبرز المناظرات التي حدثت حول العلامات في العالم القديم بين الرواقيينstous والابيقوريين Epicuerans(300ق.م في أثينا)تمثلت نقطة الجدل الكبرى في الاختلاف بين العلامات الطبيعية (التي تحدث تلقائيا في الطبيعة)وبين العلامات العرفية(المخصصة للتواصل على وجه الدقة) »[1]

**أما المرحلة الاولى:**

فهي المرحلة الرواقية، سميت بالرواقية "stoicins"، نسبة للرواقيين "stoiciens"الذين هم من العمال الأجانب في أثينا، إذ كانوا دخلاء عليها فأصلهم الحقيقي يعود الى الكنعانيين القادمين من أرض كنعان وقالوا بأن العلامة "signe"وجهان:دال ومدلول signifiant–signifite،وذلك من خلال الاختلاف في أصوات اللغة وحروفها.أي شكلها الخارجي متماثلة،حيث يقول امبرتو ايكو« إلا أن هؤلاء الأمازيغ...قد سبقوا إلى اكتشاف الفرق بين الدال والمدلول »[2].

وفي الفترة الكلاسيكية« يرى الرواقيون بوجه خاص أن العلامة المثالية هي ما انطلق عليها اسم العرض الطبي،وهكذا ظل العرض علامة نموذجية طوال الفترة الكلاسيكية »[3] حتى جاء أغسطين بنظرية أكثر تطورا.

نستخلص من هذه المرحلة أن الرواقية لم ترتكز على العلامة اللغوية فقط بل وغير اللغوية،والتي تبحث في معنى العلامات المتواجدة في حياتنا اليومية.

**المرحلة الثانية:**

حيث« طور القديس الجزائري أغسطين نظريته في العلامات العرفية signe– data وعلى خلاف الشارحين الكلاسكيين، قدم أوغسطين هذه العلامة بصفتها الموضوعات المناسبة للتمحيص الفلسفي.كما ساعد على تصنيف مجال دراسة

[1]بول كويلي و ليتساجانز : أقدم لك علم العلامات، ص11

[2]ينظر آن اينو وآخرون: السيميائية الأصول، قواعد والتاريخ، ص26–27

[3]بول كويلي و ليتساجاتر: المرجع السابق، ص12،11.

العلامات،بأن أظهر موقفه حيال الطريقة التي تبدو من خلال الكلمات على أنها ;قرائنكلمات ذهنية ».

بعد أغسطين ظهر العديد من الباحثين الذين أدو في تفاقم هذا التأويل للعلامة أمثال"الراهب الفرانسيكاني"والانجليزي"وليام الأدكامي"[1]

وكذلك تكمن نظريته في عملية التواصل والتوصيل وذلك أن الإنسان هو الكائن الوحيد المنتج للدلالات من خلال تحويل الأصوات الى أشكال حاملة للمعاني والدلالات فمنذ أن أحس الإنسان انفصاله عن الطبيعة وعن الكائنات الأخرى،استطاع بلورت أدوات تواصلية جديدة وبدأ السلوك السيميائي في الظهور[2]

كذلك قام«"أغسطين"بتصنيف الاشارة الى عدة أنواع وفقا لطبيعتها الخاصة أو بناء على علاقتها بأحد قطبي الاتصال،وذلك كما يأتي:

1/وفقا لطريقة توصيلها

2/وفقا لأصل الاشارة واستعمالها

3/وفقا لوضعها الاجتماعي».[3]

ومن هنا نستخلص أن هاته المرحلة تقوم فيها السيميائية على العملية الاتصالية الموجودة بين السلوكات البشرية.

[1]ينظر:بول كويلي و ليتساجاتر، المرجع السابق، ص12-13.

[2]ينظر: سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط3، 2012، ص26-27.

[3]هيام عبد الكريم عبد المجيد علي: دور السيميائية اللغوية في تأويل النصوص الشعرية-شعر البارودينموذجا-مذكرة ماجستير، إشراف: وليد سيف، قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن،2006، ص14.

**المرحلة الثالثة:**

وهي مرحلة العصور الوسطى التي عاشت نوعا من الجمود والركود في مجال التأسيس للسيميائية وكانت فترة مهمة من فترات التأمل بالعلامة واللغة،ويمكن ذكر اسم"أبيلار"واسم"روجيه بيكون".

**المرحلة الرابعة:**

حيث تشظت فيها نظرية العلامات والإشارات مع المفكرين الألمان والإنجليز في القرن السابع عشر.ويمكن ذكر اسم كتاب ل"جون لوك" عام1690،بعنوان"مقال حول الفهم البشري"استعمل لوك مصطلح سيموقراطيا"simiotics"ليعني به العلم الذي يهتم بدراسة الطرق والوسائط التي يحصل من خلالها على معرفة نظام الفلسفة والأخلاق وتوصيل معرفتها.[1]

ثم بعد هاته المرحلة يأتي القرن الثامن عشر ومعه ظهرت الموسوعة والموسوعيين ونجد من بينهم"لايبتنز"إذ يرى« ان لكل العلوم أصولا جوهرية مشتركة،وعندما يتمكن الإنسان من تشكيل علامات تدل على هذه الأصول يكون بذلك قد أتم موسوعة العلوم »[2]

إذ يرى حنون مبارك*:أن سيميولوجيا لايبتنز« عبارة عن التقاء مصطلحي بين التعبير والتمثيل والتواصل[3] »

عبر تتبعنا للمراحل الأربع لنشأة السيمياء كانت ذات أصول فلسفية وأصول دينية والتي سعى من خلالها الإنسان لفهم الواقع وأصل الوجود.

---

[1]ينظر: آن اينو و آخرون:السيميائية الأصول و القواعد،ص27-28.

[2]فيصل الأحمر:معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص25.

حنون مبارك: ولد عام1952 بالرماني(الجزائر)، اشتغل أستاذا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس ويعمل حاليا مدير *للمدرسة العليا للأساتذة بمكناس. أهم مؤلفاته دروس في السيميائيات، الأغنية الشعبية الجديدة...الخ.

[3]آن اينو و آخرون:المرجع السابق،ص28

أما في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فالسيمياء تعود لأصول لسانية،والتي يرجع الفضل في ظهورها عالمين هما:العالم اللغوي السويسري"فرديناند دوسوسير"والفيلسوف الأمريكي"شارل بيرس".

**ثانيا :التنظير للسيمياء بين الغرب و العرب:**

**1-السيمياء عند الغرب**

لقي المصطلح السيميائي تضاربات في الآراء لدى الغربيين وذلك عائد لاختلاف في الأقاليم،فنجد"بيرس"أطلق عليها اسم السيميوطيقا،ودوسوسير" بالسيميولوجيا"،فشكلوا بذلك ثورة انطلقت بعدها دراسات لغوية لسانية حادة لاتزال قائمة إلى يومنا هذا.والبداية مع "دوسوسير":

**1-1:الدرس السيميائي عند دوسوسير(1857-1913):**

يعتبر دوسوسير أول من بشر بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم"السيميولوجيا"في مخطوطة كتبهاعام 1894،والتي نشرت بعد وفاته عام1916،أين أخذ على عاتقه دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية.[1]وهذا يعني أن السيميولوجيا عند دوسوسير مستمدة من اللسانيات العامة والتي انحصرت في اللغة.« فاللغة كما يحدد دوسوسير نظام من العلامات تعبر عن الأفكار تتكون من خلال الكتابة الألفبائية والصم والبكم والطقوس المعبرة بالرموز إلى أشكال الآداب والإشارات الحربية »[2]

يتضح لنا من التعريف الذي قدمه "دوسوسير" أن هناك علاقة تداخل وترابط بين السيميولوجيا واللسانيات وأن السيميولوجيا عند "دوسوسير" هي جزء من اللسانيات،بحيث أن السيميولوجيا تأسست من المعرفة اللسانية.وقوانينها هي ماسيطبق على اللسانيات.

[1]ينظر سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها،09.

[2]آسيا جريوي: السيميائية بحث في المعنى(دراسات)،دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2016، ص15.

«اهتم دوسوسير بخاصة بالإشارات اللسانية (كالكلمات)، فحدد الاشارة على أنها تتكون من"دال"و"مدلول"(...)بالنسبة إلى دوسوسير ،الدال(الطراز الصوتي)والمدلول(الأفهوم)كلاهمانفسي محض كلاهما شكل و ليسا مادة »[1]

ويمكن تمثيل ذلك بيانيا كما يلي:

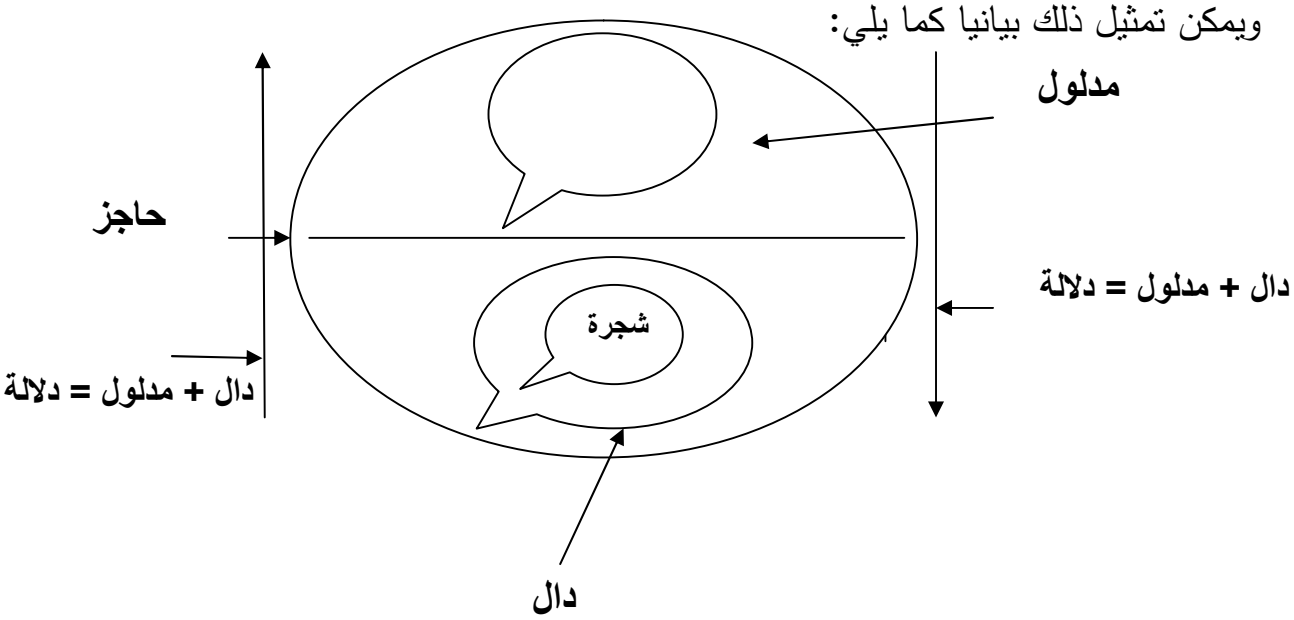


***الرسم البياني-1- الأفهوم و الطراز الصوتي***

من خلال التنوع الذي خلص إليه "سوسير"لم يتوقف النشاط المعرفي للعلامة عند اللسانيات فقط،بل تعداها إلى العلامة غير اللسانية،وهذا مادفع بناقد أمريكي هو"بيرس"إلى البحث في هذا العلم.والذي أسس له واختار له اسم "السيميوطيقا".

**1-2:الدرس السيميائي عند بيرس:**

اتخذت العلاماتية منحى آخر،إذ أصبحت علما مستقلا مع الفيلسوف الأمريكي"شارل ساندرس بيرس".« ففي نفس الفترة التاريخية تقريبا،كان الفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بيرس،في الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي،يدعو الناس إلى تبني رؤية جديدة(...) وقد أطلق على هذه الرؤية اسم السيميوطيقا »[2]

[1] دانيال تشارلز:أسس السيميائية، تر: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان،ط1، 2008، ص46،47.

[2] سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها،ص9،10.

فمصطلح السيميوطيقا حسب رؤيته هو "علم العلامات"،التي تقوم على "المنطق والظاهراتية والرياضيات"،حيث اعتبر المنطق مرادفا للسيميوطيقا وفي هذا الصدد يقول بيرس"إن المنطق بمعناه العام...ليس سوى تسمية أخرى للسيميوطيقا(...) »[1]

تقوم "سيميائيات"بيرس على ثلاث أسس والمتمثلة في(ماثولrprésntamen) والذي يحيل على موضوعobjet،عبر مؤول(interprétant)،والتي هي عبارة عن سلسلة من الاحالات والتي تشكل في نظرية بيرس ما يطلق عليه"السيميوز"ويقصد به النشاط الترميزي وهي المسؤولة عن العلاقة السيميائية الرابطة للأسس الثلاث.[2]« وهذه الأركان الثلاث المقترحة من طرف بيرس ممثلة كالآتي »[3]

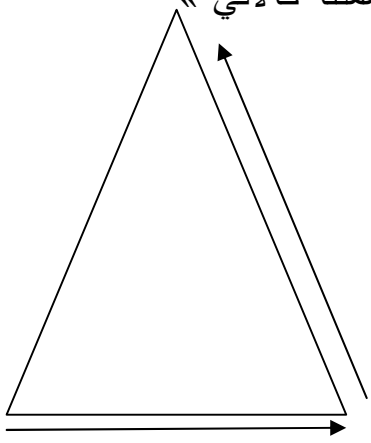


ولعل أهم تقسيم علاماتي تطرق إليه"بيرس"هو التمييز بين ثلاثة أنماط من العلامات وهي كالآتي:

أ-**الأيقونةicon:**هي العلامة التي تشير إلى«الموضوعة التي تعبر عنها عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط.وتمتلك العلامة هذه الطبيعة سواء وجدت الموضوعة أم لم تجد »[4]أي أن الأيقونة تمثل صورة جزء من ذلك الشيء لكي تعبر عنه.

[1] جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية،مؤسسة المثقف العربي، المغرب، ط1، 2015، ص15-16.

[2]ينظر: سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص91.

[3]آسيا جريوي: السيميائية بحث في المعنى (دراسات)، ص20.

[4]آن اينو وآخرون:السيميائية الأصول و القواعد، ص32.

**ب-المؤشر Index:** هو علامة تشير إلى«الموضوعة التي تعبر عنها عبر تأثرها الحقيقي بتلك الموضوعة.والمؤشر يقوم بالدلالة بصفته متأثرا بالموضوعة. فالمؤثر يتضمن إذن نوعا من الأيقونة مع أنه أيقونة من نوع خاص.فليست أوجه التشبيه فقط هي التي تجعل من المؤشر علامة،وإنما التعديل الفعلي الصادر عن الموضوعة هو الذي يجعل من المؤشر علامة »[1] ومثال ذلك: الدخان الصادر عن النار،فالدخان مؤشر لوجود النار.إضافة إلى المؤشر نجد الرمز.

**ج-الرمز-symbol:** والذي هو«علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر عرف، غالبا مايقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعه.فالرمز إذن نمط أو عرف(...) »[2]

لم يتوقف بيرس في تقسيم العلامة عند هذه الأنواع فقط،بل تعدى ذلك إلى ستة وستين نوعا من العلامات.

## 2-السيمياء في التراث النقدي العربي:

لقد عرف العرب مصطلح"السيمياء"منذ القدم والذي تطورت تسميته مع التطورات الأدبية عبر العصور،فأصبح يطلق عليه"علم السيميولوجيا"،حيث اختلفت حوله آراء عديدة حول مرده إلى أصله وهذه الآراء إشارات مبعثرة ومشتتة،تختلف باختلاف العلوم من علم البلاغة وعلم النحو والصرف وغيرها من العلوم.

### 2-1-أهم الاشارات السيميائية عند "ابن سينا" و"ابن خلدون":

من العرب الذين تناولوا مصطلح السيمياء"ابن سينا"في مخطوطة تنسب له تحت عنوان(الدر النظيم في أحوال التعليم)،والتي ورد فيها فصل تحت عنوان"علم السبب".والذي

[1] آن اينو وآخرون، المرجع السابق، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص33.

تحدث فيه عن علم السيميا–قال« أنه علم يقصد به كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي،لتحدث قوة يصدر عنها فعل غريب،وهو أيضا أنواع... »[1]

فكما نلاحظ أن"ابن سينا"كانت نظرته للسيمياء نظرة خارجة عن المألوف.وذكر أيضا في مخطوطته أنواع السيمياء،وهي متعلقة بالحركات العجيبة التي يقوم بها الإنسان،وبعضهامتعلق بفروع الهندسة،أما البعض الآخر فمتعلق بالشعبذة.[2] و يضيف ابن سينا« أما عن الأصول فهي:تخطيطات غير مفهومة،تحتوي بعض الحروف والأرقام،ووظيفتها طرد الوباء وقطع الغلاء وإزالة الحمى والبرودة... »[3]

كما نجد"ابن خلدون"فقد أورد فصلا من مقدمته لعلم"أسرار الحروف"،المسمى – السيميا–يقول،« نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة،فاستعمل استعمال العام في الخاص،وظهر عند غلاة المتصوفة عند جنوحهم إلى كشف حجاب الحس،وظهور الخوارق على أيديهم (...)وزعموا أن للكمال الأسمائي في مظهره،أرواح الأفلاك والكواكب"كذلك ربطها بأسرار الحروف قائلا:"أن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء،فهي سارية في الأكوان على هذا النظام والأكوان من لدن الإبداع الأول تنقل في أطوارها،وتعرب عن أسراره،فحدث لذلك علم أسرار الحروف،وهو من تفاريع السيمياء،لايوقف على موضوعه،ولا تحاط بالعدد مسائله... »[4]

ومن هنا نجد أن "السيمياء"عند العرب ترتبط بعلوم السحر والطلسمات أحيانا وبأسرار الحروف والرموز وذلك مانجده عند"ابن خلدون".وكما نجد من العرب الذين تأثروا بعلوم أخرى كعلم الدلالة،المناظرة والأصل والتفسير والنقد،"الفارابي وابن سينا"وغيرهم.

---

[1] ينظر:آن اينو وآخرون، المرجع السابق، ، ص28.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص28.

[3] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص31.

[4] آن اينو وآخرون ،المرجع السابق ،ص29

**ثالثا: اتجاهات السيمياء:**

للسيمياء اتجاهات متنوعة ومتعددة،تتعدد بحسب منطلقات كل نوع منها،من حيث المجالات والخصائص المميزة.

**1-سيمياء التواصل:**

أهم روادها"أقطاب المدرسة الفرنسية"ومنهم برييطو"prieto"، ومونان(mounin) وبويسنس(buyssens)، وهم يعتبرون الدليل مجرد أداة تواصلية تقوم على الإبلاغ،وهذا ماتهدف إليه سيميولوجيا التواصل،وذلك عبر استعمالها لمجموعة من الوسائل اللغوية وغير اللغوية للتنبيه والتأثير في الغير عن طريق رسالة إبلاغية.وحسب" رومان جاكبسون"(R.JAKOBSON) فالتواصل يستند إلى ستة عناصر أساسية هي:**المرسل،المرسل اليه،الرسالة،القناة،المرجع، اللغة.**[1]

استمد هذا الاتجاه الكثير من مفاهيمه من أفكار لسانيات"دوسوسير"حول اللغة عندما اعتبراللغة نظام من الاشارات التي يعبر بها عن الأفكار،وذلك يجعل اللغة فعلا تواصليا مع أفكار الآخرين[2] أي أن دوسوسير ربط سيميولوجيا التواصل باللسانيات(اللغة).

**2-سيمياء الدلالة:**

ومن بينهم"رولان بارت"فالبحث السيميولوجي لديه هو دراسة الأنظمة والأنساق الدالة،والتي تشمل الوقائع والأشكال الرمزية ،والأنظمة اللغوية ،ولوصوله للطرح الدلالي يقوم بتطبيق الأنظمة السيميوطيقية غير اللسانية(أكل،أزياء...الخ)[3]

« وتتمثل عناصر سيميائية الدلالة،كما أفاض"بارت"في بحثها من خلال ثنائيات

[1]ينظر :جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية، ص44.

[2]ينظر: فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص85.

[3]ينظر: جميل حمداوي، المرجع السابق، ص45.

أربع كلها مستقاة من الألسنة البنيوية وهي:اللغة والكلام،الدال والمدلول،المركب والنظام،التقرير والإيحاء(...) »[1]

أي أن البحث السيميولوجي عند"بارت"استقاه من النموذج اللساني الذي اتخذه كمبدأ أساس.

ولكن من جهة أخرى نجده قد انتقد الأطروحة السوسيرية في كتابه "عناصر السيميولوجيا"،والتي تدعو لإدماج اللسانيات في السيميولوجيا،مبينا العكس وأن السيميولوجيا هي التي تشكل فرعا من اللسانيات.[2]

**3-سيمياء الثقافة:**

أهم روادها من« الاتحاد السوفياتينجد "يوري لوتمان"،"إيفانون"،"أوسبنكي"و"تود وروف"،وفي ايطاليا"روسي"و"لاندو"و"امبرتو ايكو".ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية: المبنى والمدلول،المرجع »[3]

أما حنون مبارك فأضاف«تنطلق سيميوطيقا الثقافة من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وانساقا دلالية،والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة الأشياء الطبيعة وتسميتها وتذكرها»[4]

ومن هنا فأصحاب سيميوطيقا الثقافة ترتكز أعمالهم في البحث عن المقصديات والوظائف المباشرة وغير المباشرة.

---

[1]فيصل الأحمر،الدليل السيميولوجي،ص43.

[2]ينظر: جميل حمداوي، المرجع السابق، ص45-46.

[3]فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص97.

[4]المرجع نفسه، ص97.

# الفصل الأول

## دلالات الطبيعة في شعر الأخضر فلوس

### المبحث الأول: الطبيعة وتوظيفها في أشعار العرب

1-ماهية الطبيعة

2-الطبيعة في أشعار العرب

### المبحث الثاني: أنواع الطبيعة و تجلياتها

1-الطبيعة الصامتة

1.1-الجمادات

2.1-النباتات

3.1-الظواهر الكونية

2-الطبيعة الحية

1.2-الحيوانات الطائرة

**المبحث الأول:الطبيعة وتوظيفها في أشعار العرب:**

إن مصطلح الطبيعة من المصطلحات التي تختلف دلالاتها من مجال إلى آخر،والتي تشير في مفهومها الشامل إلى الحياة عموما،فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان تلبية لحاجاته المادية والنفسية، وهذا ما نصت عليه نصوص الشعراء العرب.

**1-ماهية الطبيعة:**

الطبيعة في معاجم اللغة العربية ليس لها معنى محدد، إذ تنحصر في نطاق ضيق ومحدد،ففي معجم لسان العرب لابن منظور،مادة(طبع)نجد« الطبع والطبيعة،الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان والطباع،كالطبيعة ».وكذلك« الطبع:ابتداء صنعة الشيء،تقول:طبعت اللبن طبعا،وطبع الدرهم والسيف وغيرهما يطبعه طبعا:صاغه »[1]

«تلك هي الكلمة في دلالاتها،كما استقاها علماء اللغة من القبائل العربية الموثوق بسلامة لغاتها وفصاحة ألسنها »[2]

أما على الصعيد الاصطلاحي فنجد لها مدلولا عاما،وهو أنها"جملة من الموجودات المادية بقوانينها"وهذا يشير إلى أن لفظة الطبيعة مرتبطة بالمجال الفلسفي.

إضافة لهذا نجد أدبنا العربي ربط هذه اللفظة بالآداب الغربية وذلك من خلال ترجمة حرفية لكلمة poésie de la nature، والتي تعبر عن الفن الجديد عند الغربيين والذي يعد من أهم مظاهر الحركة الرومانتيكية الإبداعية في أواخر القرن الثامن عشر.

أما "ابن خلدون"فربطها بمصطلح"الطبيعيات"،والتي« هي علم يبحث عن الجسممن جهة مايلحقه من الحركة والسكون،فينظر في الأجسام السماوية و العنصرية وما يتولد عنها من

[1]ابن منظور: لسان العرب،ج8،ص232.

[2]أحمد فلاق عروات: تطور شعر الطبيعة بين الجاهلية والإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر،(د.ط)، 1991، ص109.

إنسان وحيوان ونبات ومعدن،وما يتكون في الأرض من العيون والزلازل،وفي الجو من السحاب والبحار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك »[1].

عموما يمكننا القول أن مصطلح الطبيعة من خلال التعريفات ليس مصطلحا موحد المجال،وإنما يندرج بين عدة مجالات،ولعله من غير الطبيعي أن يدرس كل الجوانب على حدة،فكل منهم مرتبط بالآخر.

**2-الطبيعة في أشعار العرب:**

الطبيعة كانت ولا تزال جزء لا يتجزأ من حياة الشعراء العرب،الذين تنمو وازدهروا في أحضانها،فأبدعوا من سحر جمالها قصائد مختلفة،فالطبيعة صنعت منهم كتابا وشعراء وصنعوا منها شعرا مفعما بمختلف ألوانها.

فشعر الطبيعة من أقدم فنون الشعر العربي، فالبداية كانت من جزيرة العرب في العصر الجاهلي« فمن طبيعة الحياة العربية تؤكد مما روى أن العربي القديم كان يحدو إبله،وأنه بدأ هذا الحداء بترديد عبارات قصيرة يستعين بها على مشقة السفر،كما أن العمال في واحات النخيل وغيره كانوا يغنون استعانة على العمل، وأن هذا الغناء، وذاك الحداء تطور حتى صار من مواد الشعر الأول »[2]

بحيث نجد الطبيعة كانت شاغلة الشاعر الجاهلي،إذ تعتبر رمزا لكثير من الأوضاع النفسية التي كان يعيشها،من ترحال بحثا عن موارد العيش هنا وهناك،فربطته بذلك علاقة وطيدة بالطبيعة،إذ تعتبر معظم القصائد آنذاك تعبيرا عن شعور إنساني مرهف لوقفة صادقة لمجمل ما في البيئة الجاهلية الصحراوية القاسية،ولعل أهمما يميز

[1]أحمد فلاق عروات، المرجع السابق، ص109.

[2]سيد نوفل: شعر الطبيعة في الأدب العربي، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1935، ص23.

قصائدهم هي كثرة الأوصاف والتشبيهات المستمدة من الطبيعة. كوصف البادية وسحر الطبيعة،ووصف الغيث،والفرس ومشاهد الصيد...الخ[1]

« فالشاعر أثناء رحلته يجد نفسه ومظاهر الطبيعة وجها لوجه،(...)ومن أول ما يصور: الطريق الذي يأخذه فيه هو وناقته،في وضوح الطريق وفي عمائه،والصحراء على جانبيه في انبساطها أحيانا وفي ارتفاع جبالها أحيانا أخرى،ثم يصور رفيق سفره الذي أجهده المسير وأثقله النعاس،ثم يعرج على عيون الماء القليلة(...)ثم يختتم الشاعر حديث رحلته وحديث قصيدته بالتصوير المثالي للناقة معرجا على ذكر الحيوان المتوحش »[2]

فالغاية الأساسية من هاته الرحلة هي البحث عن أهم عنصر في الطبيعة وفي الحياة وهو المطر،إذ« كانوا إذاحبس المطر مكانا انتجعوا أمكنة أخرى يلتمسون فيها مواقع الغيث و الكلأ، و عرفت لهم في هذه الأوقات تقاليد يمارسونها »[3]

و تتمثل هذه التقاليد في« أنهم إذا أخصبوا هاجت أضغانهم و طلبوا الثأر من أعدائهم»[4]

وهنا يمكننا القول أن شعر الطبيعة عند الشاعر الجاهلي هو شعر نفسي بدرجة أولى.وذلك لما يختلجه من أحاسيس مختلفة،من ضيق،وتعب،و لهف...الخ.ناتجة في بعض جوانبها عن بعد الإنسان آنذاك عن الجانب الديني، وكذلك تفكيره الفلسفي الميتافيزيقي بشأن مظاهر الطبيعة الغامضة التي عجز عقله عن إدراك تفسير لها، فقد« زعم الناس في الجاهلية أن الجبال خالدات و أن السماء والكواكب تشارك الله في عدم الفناء »[5]

---

[1]ينظر فاضل بنيان محمد: الطبيعة في الشعر العربي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص14-15.

[2]علي البطل: الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1981، ص236.

[3]نوري حمودي القيسي: الطبيعة في الشعر الجاهلي، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 1970، ص09.

[4]سيد نوفل: شعر الطبيعة في الأدب العربي، ص18.

[5]أحمد فلاق عروات: تطور شعر الطبيعة بين الجاهلية والإسلام، ص130.

ونلمح في حديثهم أيضا تقديسهم للحيوان،حتى أنهم يكنون الحيوان كما يكنى الإنسان:فقالوا:أبا الحارث للأسد،أبا الحصين للثعلب،أبا مضاء للفرس وأم رئام للنعامة،وغير هذا كثير.

وكان اعتزازهم لحيوان البادية كبيرا: يؤثرون الخيل والإبل على النفس والولدويضنون على الملوكببيعها وإعارتها.[1]

*من أعلام شعراء الطبيعة في الشعر الجاهلي نذكر:

امرئ القيس بن حجر،علقمة بن عبدة،زهير بن أبي سلمى وطرفة بن العبد. فأشعارهم تشمل مواضيع حول الطبيعة بأنواعها من حيوانات(الفرس،الناقة،الثور الوحشي) ونباتات(النخيل...)وكذلك تغنوا بالمظاهر الكونية من (مطر،برق...)[2]

« وظلت الطبيعة منزل وحي الشاعر، تنطلق فيها نفسه وتجود قريحته،ومن هنا كان زهير يلجأ للطبيعة حين يستعصي عليه الشعر يقول"إنه برى"(...)،فالشاعر ابن الطبيعة،منها نشأ وفي أحضانها ترعرع،و بمثلها العليا بلغ الكمال »[3]

ومهما يكن من أمر نخلص للقول أن الطبيعة كانت صورة حية ناطقة تعكس حياة وأفكار الإنسان الجاهلي،و صراعه مع الطبيعة،وذلك ماترك بصمة فنية في تاريخ الأدب العربي،تهتز لها نفوس القارئين متعة و لذة.

بعدها ظهر العصر العباسي، والذي انعكست فيه مظاهر الطبيعة على رؤية بعض شعراء المسلمين في شكل يحالف ماكانت تتراءى عليه في العصر السالف، فحاول العديد من الشعراء محاكاة الطبيعة شعرا،فانتقوا من الأساليب القديمة في الموضوع ما يلائم ثقافتهم أو نظرتهم الجديدة للحياة،كما استمدوا من المعاني الإسلامية والمرادفات في بنائهم

[1]ينظر سيد نوفل: شعر الطبيعة في الأدب العربي، ص20.

[2]ينظر: أحمد فلاق عروات، تطور شعر الطبيعة بين الجهل والإسلام ، ص127.

[3]سيد نوفل، المرجع السابق، ص25.

للقصيدة الإسلامية.[1]فالشعر آنذاك كان مقتبس من كتاب الله عز وجل،والسبب في ذلك التأمل في مظاهر خلق الله خشوعا وعظمة لقدرة الله تعالى.قال العجاج في هذا السياق:

**بإذنه الأرض وما تعنت أرسى عليها بالجبال الثبت**[2]

وهو مقتبس من قوله تعالى:**وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ** "[3]

فالشاعر في هذه الحقبة شديد الثقة بالله وخلقه،وما جعله يتحرر من الأوهام والنظرة الميتافيزيقية للكون.« فالإسلام عمل على استرداد قيمة الإنسان الضائعة،مبينا له أن مظاهر الطبيعة مسخرة له،ومن ثمة فهي طوع إرادته،له أن يستفيد مما تحتويه من متاع وكنوز و خيرات »[4]

وبعيدا عن العصر الإسلامي نجد كذلك في الأدب الرومانتيكي"بيرون"، يؤكد أنه«لو أمكن أن تكون الصحراء موطن إقامتي،مع نفس واحدة تسيطر بجمالها علي".ويخاطب عناصر الطبيعة قائلا:"أيتها العناصر الكونية،يامن في صوتها القدسي وبين أحضانها أشعر بنشوة الهيام،أتستطيعين أن تهبيني مثل هذا المخلوق؟(...)ليس حبي للإنسانقليلا،ولكن حبي للطبيعة أكبر »[5].

يمكننا خلاصة أن نقول أن الإنسان منذ زمن بعيد كانت علاقته بالطبيعة علاقة حسية، تختلجها العديد من الأحاسيس بداية بالخوف والغموض اتجاه ظواهر الطبيعة،وصولا للتأمل في خلق الله تعالى لكونه،وذلك لما للقرآن الكريم من أثر بالغ الأهمية على الشعر الإسلامي.

---

[1]ينظر: أحمد فلاق عروات، تطور شعر الطبيعة بين الجاهلية والإسلام، ص127.

[2]ينظر المرجع نفسه ، ص130.

[3]سورة النازعات،الآية32-33.

[4]أحمد فلاق عروات، المرجع السابق، ص130.

[5]محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د. ط)(د. ت)، ص154،153.

**المبحث الثاني: أنواع الطبيعة وتجلياتها:**

شغف الشاعر العربي بالطبيعة باختلاف مظاهرها،من ماء ونبات،ونجوم ومطر وأشجار وحيوانات...،كلها كانت تمثل للشاعر مصدرا يستقي منه إبداعه وفنه وتشبيهه،والطبيعة من العوامل التي تثير قريحة الشاعر وتحثه على الإبداع الفني،فيحمل بذلك مكانة خاصة لا يمكن له أن يتجاهلها في عمله الإبداعي.فالطبيعة في الواقع معنى كلي يتعاون كل جزء من أجزائه على جعل هذا المعنى كائنا حيا خالدا يوحي لقلب الشاعر بالجمال و يبعث في نفسه شتى العواطف الإنسانية السامية [1]

وقد قسم بعض الباحثين والنقاد الطبيعة إلى قسمين:طبيعة صامتة، وطبيعة حية.

**1-الطبيعة الصامتة:**

ويقصد بها ما اشتملت عليه الطبيعة من أنواع ثلاثة وهي:

الجمادات الطبيعية المختلفة سواء ما سكن منها الأرض وجبالها وسفوحها ووديانها،وما تحرك كالأنهار والبحار والمحيطات و غيرها، والنباتات المختلفة كالأزهار،والرياض والبساتين إلى غير ذلك من أنواع النباتات،ثم الظواهر الطبيعية المختلفة وتشمل:المظاهر الكونية والفصول الأربعة،تعاقب الليل والنهار،وغيرها.

**1-1:الجمادات:**

والتي تتمثل مظاهرها في البحار،الأنهار،الشمس،والأرض،الموج...الخ

❖ **البحر:**

«وهو الماء الكثير،مالحا كان أو عذبا،وهو خلاف البر،سمي بذلك لعمقه واتساعه،وقد غلب على الملح حتى قل في العذب،ومنه إن فلانا لبحر،أي واسع المعرفة،ويسمى الفرس الواسع الجري بحرا،والبحر الرجل الكثير المعروف،وكل نهر عظيم لاينقطع ماؤه،فهو بحر

[1]أمحمد بن لخضر فورار: محاضرات في الأدب العربي و الأندلسي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر، 2012، ص83.

وهذا خلاف البحر الكبير الذي هو مغيض هذه الأنهار فلا يكون ماؤه ملحا أجاجا وراكدا »[1]

وفي المقاييس« يقال للماء إذا غلظ بعد عذوبة استبحر،وماء بحر أي ملح »[2]

أما في القرآن الكريم فقد وردت لفظة"بحر"بالصيغ الثلاث:التثنية والجمع والإفراد،مؤكدا فيها صلة البحر والعرب في قوله تعالى: **فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا**"[3].أما التثنية جاءت في قوله جل جلاله:" **لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ**"[4].

وقوله تعالى في صيغة الجمع:"**وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ**"[5].

وكذلك نجد "البحر" متداولا في معظم قصائد الشاعر"الأخضر فلوس"، وذلك في قصيدة (الصياد والبحر) فعنوان القصيدة هنا متداخل بعنوان"العجوز والبحر"للروائي العالمي"ارنست همنجواي"، باعتبارالبحر مصدر رزق وعطاء، وذلك في قول الشاعر:

يارب رزقا...ثمانية في انتظار العطاء.[6]

-فالصياد يرى في هذه الرحلة تحقيقا لأهدافه وآماله،وأن رزقه ورزق عائلته موجود في أعماق هذا البحر.

-لكن رحلته تكاد تبوء بالفشل،فالبحر أصبر كائنا شديد القسوة وذلك في قول الشاعر"الأخضر فلوس":

مضى نصف يوم

ولم يزل البحر كفاه مغلولتان

---

[1]شلواي عمار: درعيات شاعر الليل: "أبي العلاء المعري دراسة دلالية"، علم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010، ص212.

[2]ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة(بحر) تح: هارون، عبد السلام، دار الفكر، بيروت، 1979، ص375.

[3]سورة الكهف، الآية 61.

[4]سورة الكهف، الآية60.

[5]سورة التكوير، الآية 06

[6]الأخضر فلوس:ديوان حقول البنفسج، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص68.

أبى أن يجودا..[1]

فالبحر بالنسبة للشاعر في مواجهة عنيفة مع الذات الإنسانية.فهذه الأبيات التي وظفها الشاعر في صور بيانية تجعل القارئ ينتبه لها، وذلك لما فيها من قدرة بارعة على تجسيد حالة البحر وهو غير معطاء،ومستمر في عدم السخاء وفي هذا يقول:

رمى الشيح في البحرْ

يوما طويلا

ومازال يأمل في الرزق عله يأتي مساء[2]

فرغم معاناة الصياد والنهاية الفاشلة أثناء رحلته في البحر،إلا أنه يأبى العودة أملا في العطاء.

أما قصيدة"أغنية للصيف"و"الرحيل الأخير"فقد جسد الشاعر البحر كصورة عن نفسه التي تملؤها ذكريات عن أيام خلت،فيتحدث عن الأصدقاء والأحباب الذين أخذتهم الحياة فتفرقوا،وفي ذلك في قول الشاعر:

باحت بأسرارها للزهر..والثمر

وحملت صدفات البحر بالدرر ![3]

فالبحر هنا دلالة على المسافات الشاسعة التي تبعد الأحبة وتفرقهم عمن يحبون،فالشاعر كذلك أتعبه ألم الفراق فاتخذ من البحر ملجأ أحزانه، فركب منه عالما مليئا بتصوراته في قالب مليء بالصور البيانية، وذلك من خلال جعله للبحر كفان كالإنسان في قوله:

...فيا أقداحي اعتصري

صفصافة فوق كف البحر ماارتسمت

[1] الأخضر فلوس، المصدر السابق، ص68.

[2] المصدر نفسه، ص69.

[3] المصدر نفسه، ص78.

شعرا...ولا خطرت في عالم البشر[1]

أما قصيدة"قريبا من النافذة يمر الغزال والراحلون"فيكاد الاتجاه الرومانسي يسيطر على صورالقصيدة،"فالأخضر فلوس"أضفى على "البحر"صفةالإنسان العاشق والقلق، فهو يتساءل لماذا هذا الفراق المفاجئ لأحبته،فيجعل من البحر سببا في تفرقتهم عمن يحبون،قائلا:

إن هذا الحنين ... ... ...

لماذا تفرين مني بعيدا؟

وتبقى البحار تلوح هازئة[2]

وكذلك قوله:

في الطريق تلوح كف البحار له..[3]

وفي مقطع آ خر يتساءل الشاعر قائلا:

«–ماوراءك،ياداخلا في عيون البحار..بلا زورق؟ »[4]

فهو مستغرب ويبحث عن جواب عن هذا القلق وعن سبب كل هذا الحزن،فالبحر هنا ليس البحر المعروف لدينا بزرقته وبهائه، وإنما له دلالة مجارية فالبحر ليست له عيون ولكن التفكير العميق بعقله وعيونه جعلته يغوص وكأنه في عرض البحر،الذي هو رمز الأعباء الثقيلة للحياة.

من خلال هذا التنوع للفظة"البحر"لدى الشاعر"الأخضر فلوس"تبقى هذه اللفظة من خصوصية تجربته ويبقى لها طابع ينفرد به عن بقية الشعراء.

---

[1]الأخضر فلوس، المصدر السابق،ص 82.

[2] المصدر نفسه، ص56.

[3]المصدر نفسه،ص57.

[4]المصدر نفسه، ص57.

❖ **الأرض:**

« نقصد بها مافيها من تضاريس وما تحويه من نبات »[1]

أما في موضع آخر« فلفظة (أرض–الأرض)،هي التي عليها الإنسان،أنثى،وهي اسم الجنس،وهي الموضع والمكان،وهي من كواكب النظام الشمسي،وكل ما سفل فهو أرض(ز)وأرض أرضنا:نام على الأرض،وتأرض بالمكان،أقام به ولبث.والجمع آراض،وأروض،وأرضون،وأراضي على غير قياس »[2]

وكذلك نجد لفظة "أرض"مذكورة في كتاب الله عز وجل يقول رب العزة**أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ "**[3] فالشاعر"الأخضر فلوس"ذكر لفظة"الأرض"في أكثر من قصيدة، حيث نجدها في قصيدة"توقيع على بطاقة الرحيل"،للدلالة على المكان والبلد الذي يسكنه الإنسان،وهذا المكان ذكره الشاعر في قصيدته وهي"أرض بابل"في قوله:

ضربتني خطواتي.بعدما ضيعت أقدامي.

وأشكال الخطى:أنني في أرض بابل

–(إنني في أرض بابل)

أما في مقطع آخر من نفس القصيدة يقول الشاعر:

وتجمع في الأرض كل الهوى و الحنين

وكان الضياء مواعد للقبل..[4]

---

[1]فاضل بنيان: الطبيعة في الشعر العربي، ص154.

[2]شلواي عمار: درعيات شاعر الليل" أبي العلاء المعري–دراسة دلالية–، ص83.

[3]سورة الانبياء-آية30:

[4]الأخضر فلوس، ديوان حقول البنفسج، ص54.

يتحدث الشاعر في هذه الأبيات عن "الأرض"وهي علامة تدل على الوطن (الجزائر)ليسترجع ذكرياته التي عاشها في أرضه، فلفظة "أرض"هنا وظفها الشاعر للدلالة على حنينه واشتياقه لموطنه الجزائر،حيث يتذكر الشاعر هاته الأرض فيتوجع وتنكسر جوارحه،فينشأ منه عالما سعيدا مليئا بالهوى والجمال.

كما وردت لفظة"الأرض"في شعر "الأخضر فلوس"مرتبطة بكلمة أخرى وهي"طين"،وهي دلالة على أصل خلق الإنسان في قوله:

تشدني نحو طين الأرض..والحفر

رجعت للباب أستجديه ثانية

فلم يكفف دموع الروح لم يشر ![1]

❖ **الشمس:**

هي« الكوكب المشتعل الذي يمد الأرض بالضوء والحرارة،و الجمع شموس،تقول:شمس يومنا يشمس شموسا إذا كان شديد الحرارة،أو ساطع الضوء.وليست الشمس مصدر للنور والضياء فقط،إنها تبعث في النفس الدفء والحنان،وقديما عرف الإنسان الشمس وقدسها،وللشمس أكثر من دلالة مثيولوجية،بنظائرها المقدسة في الديانات القديمة »[2].

كما نجد لفظة"شمس" « وردت في القرآن الكريم في عدة سور نذكر في قوله عز وجل : " وَٱلشَّمۡسَ وَضُحَىٰهَا "[3]

أما في الحضارات القديمة«فهي أحد المعبودات القديمة،وتأتي بعد القمر في المنزلة والأهمية،(...)وعبادتها مذهب قديم فقد اعتقد القدماء أنها ملك من الملائكة لها نفس وعقل وهي أصل نور القمر والكواكب وتكون الموجودات السفلية كلها عندهم

[1] الأخضر فلوس، المصدر السابق، ص83.

[2] لباشي عبد القادر، الرمز الفني في شعر الأخضر فلوس–دراسة تحليلية دلالية–، مذكرة ماجستير، إشراف. علاق فاتح، كلية الأدب العربي، الآداب والعلوم الانسانية، بوزريعة، الجزائر، 2014–2015، ص95.

[3] سورة الشمس، الآية 01

منها،وعبادة الشمس كانت منتشرة في مصر القديمة فقد كان(رع) اله الشمس اله من الدرجة الأولى(...) »

أما بالنسبة« للسومريين فقد اعتقدوا أن الشمس تهب الحياة،وتحيي الموتى،وهي عندهم إله العدل والشرائع،فهي التي أنزلت الشريعة على حمورابي فضلا عن سيادتهم على الكهانة والعرافة »[1]

قال الشاعر"الأخضر فلوس"في قصيدة" حقول البنفسج":

تمنيت لو كنت أملك هذا البنفسج في مقلتي

وكنت الغريقا...

ها في الشمس تمسح جبهتها،

و تلوح بالدم قبل الغروب تراه وداعا؟[2]

فدلالة"الشمس"في هذا المقطع هو الحر الشديد،فهنا الشاعر يتمنى لو كان يملك البنفسج لحماه ووضعه في مقلتيه ليحميه من حر الشمس الحارقة، لأنه كان ابن بيئة صحراوية ويستطيع أن يتحمل صهد الحرارة. قال الشاعر في سياق آخر:

تنسل مثل الرؤى...تحمل الشمس في مقلتيها.

وشيئا تخبئه عن عيون الدجى..[3]

فالشمس مصدر للنور عندما يحل الدجى،فهي في هذا المقطع الشعري تتراوح دلالتها بين الحضور والغياب.

شبهممدوحه بالشمس في قصيدة"الدمعة"فهي بمثابة غطاء يتجلى وراءه الليل ويختفي فيشع نور الشمس ويبر ضوءها ليزيل كل هذا الظلام، وهو يقصد بها أنها مصدر نور وإشراق وأنها تبعث الدفء بعدما أطلت عليهم فبعثت فيه حياة سعيدة.في قوله:

---

[1] خديجة طالب كريم، الأسطوري في شعر الكميت بن زيد الأسدي، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، القادسية، العراق، ع2، مج 15، 2012، ص39.

[2] الأخضر فلوس: ديوان حقول بنفسج، ص50.

[3] المصدر نفسه، ص52.

وأطلت قامة الشمس فأشرق

موسم العشب الذي ذبله الصيف الحزين[1]

فالشاعر هنا يعلن نهاية الحزن والأسى ويبشر بميلاد حياة تملؤها السعادة والفرح.

أما في المقطع الآتي فقد تداخلت لفظة"الشمس"بالأرض والتي يقصد بها أرض الوطن اشتياقا وحنينا لأرضه في قالب استفهامي ينأى في عالم من الضبابية في قول الشاعر "الأخضر فلوس":

دمعة هذي التي في مقلتيها

أم دليل شق صدر الأفق للشمس اشتياقا؟

أم شراع شده نحو شواطئ العين

شوق وحنين؟؟[2]

**1-2-النباتات:**

والتي تعتبر من الطبيعة الصامتة والتي تشمل النباتات بأنواعها وألوانها وأشكالها من نخل،وأشجار،وورود،وغيرها.

❖ **الورد:**

ورد في لسان العرب لابن منظور يقول ابن سيده: لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شيء.[3]

وورد في موضع آخرورد:ورد كل شجر نورها،وقد غلبت نوعها الحوجم،قال أبو حنيفة الورد نور كل شجرة وزهر كل نبتة،واحده وردة،قال و الورد ببلاد العرب ،ريفية وبرية وجبلية.[4]

---

[1] الأخضر فلوس، المصدر السابق، ص86.

[2] المصدر نفسه، 87.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص267.

[4] محمد سعد استيتي: ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر ابن حمد يس، مذكرة ماجستير، إشراف: يحيى جبر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007، ص68.

يقول الشاعر الأخضر فلوس في قصيدة"عزف على الوتر الأخير":

تتواثب أمطار..

لكن الوردة والأعشاب بلا لون[1]

في هاذين المقطعين ذكر الشاعر"الوردة"،مسبوقة ب"لكن"التي تنفي دلالة هذه الورد والتي هي دلالة للجمال والأريحين واللون البهي،لكن الشاعر"فلوس"ينفي كل هذا،فرغم هطول الأمطار لكن الوردة بقيت بلا لون،فهو هنا يتحدث عن نفسه وعن هموم ذاته،فلولا ضيق الحياةوشوق الانتظار وحزنه الذي لا يفارقه لما وصل به الأمر إلى أن يضيق بمظاهر جمال هذه الوردة.فالوردة تبقى بجمالها فاتنة وبرائحتها عطرة وبلونها زاهية،وتبقى الأمطار مصدرا وحيدا لإحياء كل هذا الجمال.

أما في موضع آخر فيقول :

صاحبي كان كنهر حنان،

حاملا في مقلتيه

وردة...كأسا وألحانا[2]

الشاعر"الأخضر فلوس"في هذا المقطع الشعري يسترجع ذكرياته التي قضاها مع أحبابه وأصحابه الذين فارقتهم الحياة، فأصبح الشاعر وحيدا،يعزف منفردا ويعيش عالما من الهواجس والأحلام.

حيث نلاحظ أنه وظف لفظة"وردة"،وهي دلالة على البهجة والسعادة والأيام التي قضاها برفقتهم،فكانت عينا صاحبه تحمل وتشع فرحا وسرورا.قال الشاعر يصف"الورد"في مقطع آخر:

لاتجمعوا–لعناقها الأزهار..

والورد المطرز بالندى

[1] الأخضر فلوس:ديوان حقول البنفسج،ص13.

[2] المصدر نفسه، ص16.

فهي التي سقت الورود بعطرها.

ونمت على يدها البريئة كل أحلام الحدائق[1]

هنا الشاعر يصور ممدوحته في قالب شعري مليء بالأحلام في طابع رومانسي،فيصور لنا منظر جريان الندى على الورد وجمال الوردة المسقاة بعطر ممدوحته،التي فارقته وأنها كانت سببا في بعث الحياة والأمل فيه.والوردهنا قد يقصد به الشاعر ذاته التي اشتعلت نارا على فراق أحبته.

❖ **البنفسج:**

من أنواع الزهور التي لها رائحة عطرية و لون بنفسجي جميل،حيث نجد أن الشاعر ذكره في أكثر من قصيدة كما خصص له قصيدة تحت عنوان"حقول البنفسج"يقول الشاعر:

صاحبي تتفتح في مقلتيه بنفسجة،

رشها الشوق،فانتفضت بعد إغفاءة[2]

فالبنفسج جاء هنا بصيغة المؤنث وهو دلالة على الأمل والاستمرارية،فتفتح البنفسجة في عينيه هو بعث الحياة في نفسه،التي غلبها الشوق والحنين.فلم يجد لنفسه بعدها طريقا يذهب إليه،فيقول:

لبنفسج عينيك رائحة كالمنارة حين يجيء الظلام[3]

حيث شبه البنفسج هنا بالمنارة التي تضيء له الطريق في الظلام فيقوم الشاعر بمخاطبته ألا يتركه وحيدا حين يحل الليل ويقول:

لاتنم–ياحقول البنفسج–إني أخاف

من الليل حين يرفرف مثل الغراب[4]

---

[1] الأخضر فلوس، المصدر السابق، ص65.

[2] المصدر نفسه، ص49.

[3] المصدر نفسه، ص51

[4] المصدر نفسه، ص50.

فالشاعر هنا يخاطب حقول البنفسج ويطلب منها ألا تنام وتتركه،فدلالة "حقول البنفسج" هي أنها تمثل بؤرة أمل، فإن غابت عنه يظل خائفا وتختلجه الهواجس،فهذا المقطع الشعري يشير به الشاعر إلى أن روحه تعيش حياة تملأها الوحدة والكآبة والحزن ويسودها الظلام.

**1-3-الظواهر الكونية:**

❖ **الليل:**

من أقوال أهل العلم في الليل"يقول صاحب العين،والليل ظلام وسواد نقول:ليلة ليلاء أي شديدة الظلمة،و يقول الكميت و ليلهم الأليل أو علق بقوله:وهذا اضطراب الشعر،أما في الكلام ف"ليلاه".[1]

كما نجده مذكورا في كتاب الله تعالى سكينة للناس وراحة لهم في قول المولى تبارك وتعالى:"**هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ**".[2]

إذ نجد أنه« من أقدم موضوعات الشعروأعمق رموز الشعراء وأكثر تداولا في الإنتاج العربي موضوع "الليل"،فقد كان صديق هذه الشريحة من الناس،وكان يمدهم بالبيان الساحر ويلهمهم الإنتاج ويتميز،ويحشد في قولهم الصور والطلال الدلالية الكثير التي ما فتئت تجتمع لديهم بأقوالهم في شكل رموز ايحائية متقاربة، لم تخرج من كون العربي يرى فيه الفراق عن الحبيب والناي وعن الأحبة و الأصدقاء، فقد عدب الكثيرونوأسهرهم وأسهد أجفانهم وأضوا أنفسهم و لوع أفئدتهم الرقيقة فبسطو يدى الهوى بما أحدثه من ثنائي الأرواح في دنيا الناس »[3]

«ومن صور الطبيعة الصامتة "الليل" الذي يقول عنه الشاعر قد "صبغ الحصى بسواده"(...)ويبدو أن الظلمة في الصحراء شيء كريه وجامد(...)كما تبدو روح التحدي

[1]الفراهيدي: العين،مادة(ليلا)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، (د. ت)،(د. ط)، ص300.

[2]سورة يونس، الآية 67.

[3]سليم كرام: الطبيعة في الشعر الجزائري الحديث"أحمد سحنون"-نموذجا-، مذكرة ماجستير،إشراف صالح مفقودة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007، ص125.

من الشاعر لهذا الليل الجاثم على صدر الحياة، فيتصورها أحيانا غابة من الظلمة تكاثف سوادها »[1]

وظاهرة وصف "الليل"من بين الظواهر التي شغلت الشعراء منذ العصر الجاهلي والتي سار على منوالها شعراء العصر الحديث والمعاصر، فنظموا القصائد وتحدثوا عن تأثرهم به وتأثيره عليهم فعاشوا الليل بحلوه ومره وطوله وقصره وظلمته، ونجد من بين هؤلاء الشعراء(الأخضر فلوس).يقول في قصيدة الكلمات والمراكب الضائعة:

–(متى تنام عيون هذا الحارس الليلي،

تنزاح الستائر عن بساتين العمر !)

لا صوت إلا الليل يرقص قبل ميلاد الصبح المنتظر![2]

فالشاعر(الأخضر فلوس) هنا ينتظر إشراقة صباح يوم جديد، ويناجي الليل الطويل المثقل بالأحزان والتي تجد في ظلمة الليل طريقا لها،فهي لا تنتهي إلا بميلاد صباح جديد، وهذا انعكاس لنفسية الشاعر المهمومة واليائسة والتي لا أمل لها إلا برؤية تلك الإطلالة الصباحية المنتظرة.

« يقول المعري بشأن هذا الليل العلائي الطويل:

ولطالما صابرت ليلا عاتما فمتى يكون الصبح والأسفار »[3]

وقد اشار الشاعر"فلوس"الى الليل و سواده في قوله:

لا تنم–ياحقول البنفسج–إني أخاف

من الليل حين يرفرف مثل الغراب[4]

---

[1] كيلاني حسن سند: ذو الرمة شاعر الطبيعة و الحب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، (د. ط)، 1970، ص174.

[2] الأخضر فلوس، ديوان حقول البنفسج، ص07.

[3] نرجس توحيدي فر: أبو العلاء المعري–دراسة في معتقداته الدينية–، دار صالح ،بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص17.

الأخضر فلوس،المصدر السابق،ص50.

شبه ظلمة الليل وسواده بسواد لون الغراب، فالليل هنا دلالة على الخوف والتوجس من وقوع الشر والتعرض للهلاك، فالشاعر يخاف ظلمة الليل وسواده الحالك، الذي يساعد على انتشار أهل الشر والفساد تحت جناح الظلام، ويخاطب أمله ألا ينام ويتركه وحيدا فنفسه المنفردة والوحيدة والمعتزلة والمغتربة يثقلها الليل بالآلام، فتغطيها بالسواد.

ويصف الشاعر صمت الليل وسكونه الرهيب الذي لا يسمع فيه صوت إلا صوت الغراب الذي يرفرف بجناحيه منذرا بالشر والصائب، فالليل بالنسبة للشاعر يحمل دلالة القلق والخوف وانتشار المخاطر، فهو يهاب الليل وسواده ويرى فيه موضعا لهواجسه ومخاوفه.في ذلك يقال "إذا أقبل الليل استأنس كل وحشي واستوحش كل انسي".

يقول الشاعر:

لا تنم يا حقول البنفسج–إني أخاف
من الليل حين يرفرف مثل الغراب
وينتف ريشاته تحت شباكنا
ويردد صمت الليل النعيقا !![1]

فالليل هنا جاء بصيغة الجمع، وهو ليس ليلة واحدة وإنما ليالي عديدة عانى منها شاعرنا. وفي موضع آخر« نجد في ديوان ذو الرمة يشبه مكانا يرتاده الحمار كأنه عرض الليل في سواده وظلمته »[2].فالظلام لا يكمن في الليل فقط وإنما قد يراه الشاعر الحزين والمتألم في وضح النهار أيضا.

وفي مقابل هذا قد يرى هذا الظلام في النهار وفي الليل وذلك بسبب العمى وهذا« ما أشار إليه المعري في عاهته خاصة في ديوان "اللزوميات"ويقول:

عمى العين يتلوه عمى الدين و الهوى فليلتي القصوى ثلاث ليالي

[1] الأخضر فلوس، المصدر السابق ، ص51.

[2] د. شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1959، ص266.

وقصده أن العمى، يسبب بالضلال ويشير بأن عماه الدائمي أغمره في ظلمة لا انتهاء لها:

ومابي طرق للمسير ولا السرى لأني ضرير لا تضيء لي الطرق

وأشار بأنه لا يستطيع أن ينبه الموانع الموجودة في طريقه لا في النهار ولا في الليل بسبب العمى »[1]

فعلى عكس الشعراء الذين يعانون ألم الليل ومعاناته، كان بعضهم يجد فيه سكينة وراحة باله ونهاية لكل أحزانه. ونجد من بينهم "رابعة العدوية" و"نازك الملائكة" اللتان لا تختلفان في تصورهما لليل، فما يجمع بينهما هو ذلك الذهول والحيرة التي تنتابهما أمام حلول الضيف الكريم المفضل لديهما. تقول "نازك الملائكة" من قصيدة عاشقة الليل":

يا ظلام الليل يا طاوي أحزان القلوب

ثم تقول:

جنتها الليل فأعزتها الدياجي والسكون

وتصباها جمال الصمت، والصمت فنون[2]

كذلك الشاعر(الأخضر فلوس) يقول:

أتعجب كيف تنور كل البساتين ليلا

وفي الصبح يسلمها حارس للذبول[3]

فحالة الذهول التي اختلجت الشاعرة "نازك ورابعة العدوية"، انتابت أيضا الشاعر "فلوس" ولكن في قالب تعجبي، فهو يتعجب لأمر البساتين التي تضيء في الليل، وهو يشير بها لأحبته الذين فارقوه فقد كان يستمتع معهم بالود والسعادة والهناء، ولهذا تعجب كيف أنه يرى في ظلمة الليل نورا.

---

[1] نرجس توحيدي فر: أبو العلاء المعري–دراسة في معتقداته الدينية،ص16،17.

[2] ينظر: سعيد بوسقطة: الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، منشورات بوته للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ط2، 2008، ص52.

[3] الأخضر فلوس: ديوان حقول البنفسج، ص52

هكذا عبر الشاعر "الأخضر" عن موقفه من الليل الذي يبدو أحيانا بالغ السواد والظلمة وأحيانا يراه نورا مشعا، لذلك فالليل مرتبط بنفسية الشاعر و رؤيته الذاتية.

❖ **-الرياح:**

« الرياح جمع مفرده ريح. نسيم الهواء، والجمع أرواح وأرياح والكثير:رياح،وهو الهواء المسخر بين السماء والأرض »[1]

فالرياح من بين عناصر الطبيعة الصامتة التي وظفها الشعراء العرب في قصائدهم حيث نجد أن«العرب وضعت لكل ريح اسما يختلف باختلاف مناطق هبوبها، فالتي تهوى من مطلع الشام هي الشمال،لأن مهبها من بلاد العرب فما يلي الشام يهوى التي تهوى من مطلع الشمس،وقد أكثر الشعراء من ذكرها لهبوبها في أوائل الربيع حيث يستوي الليل والنهار(...)وأكثر ماكان يخيف العرب الرياح الشمالية الشرقية، وكان هبوبها ندير بالقحط والجدب، لذا فقد وجدو الكرم عند هبوبها يفتخرون بها »[2]

والشاعر(الأخضر فلوس)قد وظفها في مواضع نذكر منها:

تتبعت رائحة الشوق في الريح

حتى إذا انتصبت غابة في طريقي

تمنطق صفصافها بالحنين![3]

فنسيم الريح يبعث في نفس الشاعر الحنين والعاطفة والشوق للأحبة فيشتم فيها رائحة الأحبة.والرياح هنا دلالة على الشوق والحنين.

أما في مقطع آخر يقول:

ويرقد شوقي المحاصر بين الرياح

---

[1]شلواي عمار: درعيات شاعر الليل، أبي العلاء المعري–دراسة دلالية–، ص144.

[2]نوري حمودي القيسي: الطبيعة في الشعر الجاهلي، دار الارشاد للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1970، ص53،54.

[3]الأخضر فلوس: ديوان حقول البنفسج، ص34.

وبين الرماح حزين...[1]

فالرياح هنا دلالة على القسوة، فنفس الشاعر هنا عالقة بين الرياح وقسوتها فلا تترك له مجالا للمرور، وصدته عن أحبته، فأضحى حزينا وكئيبا كذلك يقول:

أما تحس بخفق الليل في أفق

قد أيقظت ريحه في الكون أحزانا[2]

وكذلك نجد أن الشاعر ذكر الرياح، ولكن استبدلها بلفظة مشابهة وقريبة من المعنى الأصلي للرياح وهي "أعاصير"في قوله:

وتدثرت تلك الدروب بصمتها الساجي

فهل هدأت أعاصير الجراح؟![3]

فلفظة "إعصار" تعني الريح التي تثير السحاب والغبار الشديد، والشاعر استبدل كلمة"رياح""بإعصار"للدلالة على الشيء المدمر والقوي،فهنا الشاعر يتساءل هل هدأت نفسه أم مازالت تعصف جراحا.

❖ **الفصول الأربعة:**

وتشمل الشتاء،الربيع، الصيف، الخريف، باختلاف طبيعتها في كل فصل. يقول أبو تمام يصف جمال الربيع«إن الربيع سحر وشباب. وروعة وجمال، ونور ونور. وورد وزهر وطبيعة طلقة متفتحة، وحياة فتية متجددة والربيع دائما قد ألهم الشعر روائع القصائد »[4].

أورد"الأخضر فلوس"في ديوانه بدلالات مختلفة نذكر من بينها هذه الفصول "الربيع"يقول:

حتى إذا وصلت والورد يسبقها

و الأقحوان نديا سار في الأثر

---

[1]الأخضر فلوس، المصدرالسابق، ص35.

[2]المصدر نفسه، ص91.

[3]المصدر نفسه، ص41.

[4]محمد عبد المنعم خفاجي: الأدب العربي و تاريخه في العصرين الأموي و العباسي، دار الجيل، بيروت،لبنان، (د. ط)، 1990، ص190.

شب الربيع على الجدران واكتحلت

أحداقنافذة بالأنجم الزهر[1].

والربيع دلالة على الحياة والجمال، والشاعر بهذا يصف مشاعره وأحاسيسه السعيدة بهذا الجمال الساحر، فالربيع هو بعث للحياة في الطبيعة من نمو النباتات والأزهار والورود ويشكل بذلك صورة تملؤها الحركة والحيوية. وكذلك في مقطع اخر يقول:

وحين دنت خطوات الربيع تحركت الأرض فيهم

حدائقمقمرة..وعيونا ![2]

تحدث الشاعر عن الربيع عندما يقبل على الأرض فيوقظ الطبيعة ويحيي الأرض ويملأ الدنيا جمالا وخضرة وسحرا، فالشاعر هنا يرى في الربيع فصل جمال وبهجة وسرور ومتعة خالصة على الطبيعة وعلى قلبه أيضا.وبه يصبح النهار وكأنه حدائق مقمرة و منيرة.

ذكر الشاعر تعاقب فصلي الشتاء والربيع، وفضل الشتاء عليه، فبأمطاره تسقى الدنيا ولولا فصل الشتاء لما جاء الربيع زاهيا بوروده.يقول الشاعر:

ليس الربيع سوى دموع فضن من عين الشتاء![3]

وفي نفس السياق نجد أبا تمام ذكر فضل الشتاء على فصل الربيع يقول:

«(...)ويد الشتاء الجديدة التي لا تكفر.فلولا غراس الشتاء الذي قدم بكفه له بالماء والنماء لما أثمر الربيع زهرا وروحا وريحانا، و لرعى الناس في الصيف هشائم لا تنبت ولا تثمر »[4]

وبعد هذا الفصل وأثره في إيقاظ الطبيعة، نجد "فلوس" ذكر أيضا فصل "الصيف" يقول الشاعر:

---

[1]الأخضر فلوس: ديوان حقول البنفسج، ص82.

[2]المصدر نفسه، ص47

[3]المصدر نفسه، ص65.

[4]محمد عبد المنعم خفاجي: الأدب العربي و تاريخه في العصرين الأموي و العباسي، ص190.

أعطيتك نبع حناني إيثارا

و ذراع الصيف تشدك للنيران

لكني ذقت سمومك في هذا الصيف الأبتر![1]

فالدلالة التي يحملها الصيف هنا هي دلالة "الحر الشديد".فالشاعر هنا تحمل كل ذلك الحرارة الملتهبة وذلك إرضاء للنفس التواقة إلى حنين عارم،ورغبته في انتظار هذا الشوق الذي أعطاه كل حنانه.لكن هذا الشوق أذاقه سموما وزاده حنينا.

قال الشاعر:

هل يعود النهر –بعد الصيف رقراقا

كما كان قديما..

أم ترى أيضا مجاريه تخون؟؟[2]

نحن نعلم أن فصل الصيف هو فصل الحر الشديد الذي يؤدي لجفاف الأرض،فتتوقف مياه الأنهار عن الجريان،لذلك الشاعر"فلوس"يتساءل،هل تعود مياه النهر لمجراها بعد انقضاء فصل الصيف أم ستبقى على حالها،والمقصود هنا هل ستعود أيام الأحبة كما كانت أمستغير الأيام ذلك و تحوله.

نخلص أن مما سبق أن عناصر الطبيعة الصامتة كان لها الأثر الكبير في شعر الأخضر فلوس،وتبقى مورد كل شاعر يريد الارتقاءبشعره وترك بصمته الخاصة في القصيدة العربية.

**2-الطبيعة الحية:**

وتضم عالم الحيوان وكل مااشتملت عليه من أصناف الحيوان،أي كل ما هو متحرك ويشمل:الطيور بأنواعها والحشرات والزواحف وغيرهما...

[1] الأخضر فلوس، ديوان حقول البنفسج، ص14.

[2] المصدر نفسه، ص75.

**2-1-الحيوانات الطائرة:**

❖ **الحمام:**

وظف الشاعر"الأخضر فلوس"،"الحمام"،في قصيدتين من ديوانه،أما الأولى فقصيدة"هواجس البريد القادم"حين قال:

فمن يسلفني شيئا وينقذني

كي أشتري لرماد الروح أكفانا؟!

حمامة الروح..لم غادرت في عجل

وما تركت لجرح الروح عنوانا؟![1]

ربط الشاعر"الحمامة"بروحه الحزينة والتائهة والتي تسكنها الآلام والمعاناة،فيسأل الحمامة عن سبب مفارقتها لروحه،فهي من كانت تثير أشجانه وتسعد قلبه.فالشاعر "فلوس"يعترفبالانهزام والفشل أمام العالم الوهمي الذي يأبى احتضانه.

أما قصيدة"الصخرة"فتحدث فيها عن هديل الحمام يقول:

(ترفرف أجنحة و حمائم تدعو هديلا)

حنانيك! إني رضيت

ولكن رجلي ضاعت

ولم تعد الآن تعرف أرضا![2]

ربط الشاعر"هديل الحمام"في هذه القصيدة بأسطورة عربية قديمة، تزعم أن كل حمامة تنوح إنما تبكي على الحمام الذي مات عطشا على عهد نوح.و"الأخضر فلوس"يصف الحمام الذي يرفرف أملا في التحرر،يشير بها لذاته المقيدة، يعترف أنه راض عن واقعه،ولكن سرعان ما يغير رأيه وأنه ضائع،وهذا دلالة على المأساة الكبيرة التي تختلج نفس الشاعر التي لم تجد لنفسها طريقا للنفاذ.

---

[1] الأخضر فلوس،ديوان حقول البنفسج، ص95.

[2] المصدر نفسه، ص28.

❖ **الغراب:**

« أما الغراب،فلا يذكره إلا في موقف الفراق،فالغراب عند العرب. نذير الفراق أو الهجران وحين يختار الكلمة التي تعبر عن صوته هي مستجدات قال الجاحظ في كتابه الحيوان:"إذا مرت على الغراب الستون،وغلظ صوته قبل شجح" »[1]

أما الشاعر الأخضر فلوس فذكره في قصائده.يقول:

لاتتم –يا حقول البنفسج–إني أخاف

من الليل حين يرفرف مثل الغراب

وينتف ريشاته تحت شباكنا

صمت الليالي النعيقا!![2]

تحدث الشاعر عن الغراب وصوته المكروه فهما نذيرا شؤم وإنذار:

فما وجدت سوى أطلال مقبرة

قد عانقت في الدجى بوما و غربانا!![3]

يقف الشاعر على الأطلال متذكرا أحبته الذين فارقوه ولم يبقى سوى مقبرة تحوم حولها البوم والغربان، وهنا دلالة البغض والكره.ولعل القارئ لهذه البيات يستطيع ان يشعر بفظاعة الموقف.

كانت هذه الحيوانات التي توقف عندها الشاعر،لعل مرد ذلك يعود إلى رغبته في التعبير عن مشاعره النفسية وحياته التي امتازت بالتوتر والقلق والاضطراب.

ويمكننا القول كخلاصة أن الطبيعة الصامتة و الطبيعة الحية،اتخذتا مكانة عالية في نفس الشاعر ومردها مكبوتات بيئية قاسية عاشها"الأخضر فلوس"،تهدف إلى ترك بصمة خاصة في الشعر العربي،وليعمق تجربته الفنية ويصل بذلك لمبتغاه.

---

[1] كيلاني حسن سند: ذو الرمة شاعر الطبيعة والحب، ص171.

[2] الأخضر فلوس، ديوان حقول البنفسج، ص50.

[3] المصدر نفسه، ص94.

# الفصل الثانـي

## سيمياء اللون والعنوان في شعر الأخضر فلوس

**المبحث الأول: سيمياء اللون ودلالته**

**1-مفهوم اللون**

**2-الألوان ودلالتها في شعر الأخضر فلوس**

**-اللون الأخضر**

**-اللون الأصفر**

**-اللون الأبيض والأسود**

**المبحث الثاني: سيمياء العنوان والغلاف**

**1-عتبة العنوان**

**2-عتبة الغلاف**

**المبحث الأول: سيمياء اللون ودلالته:**

**1-مفهوم اللون:**

❖ **لغة:**"لون:اللون هيئة كالسواد والحمرة،ولونته فتلون ولون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان وقد تلون، ولون، ولونه والألوان، الضروب، واللون:النوع.وفلان متلون إذا كان لا يثبت على خلق واحد. واللون الدفل:هو ضرب من النخل.قال الأخفش،هو جماعة واحدتها لينة ولكن انكسر ما قبلها انقلبت الواو ياء:" **ما قطعتم من لينة"قال:وتمرها سمين العجوة"**[1]

أما كتاب"أساس البلاغة"فورد بتعريف آخر يقول الزمخشري:لون:لونت الشيء فتلون ويقال:كيف نخلكم؟فيقولون حين لون:أي أخذ شيئا من اللون،وتغير عما كان وجئت حين صارت الألوان كالتلوين وذلك بعد المغرب،أي تغيرت عن هيئاتها السواد الليل فلم يبق الأبيض في مرأي العين أبيض،ولا الأحمر أحمر،ولون الشيب فيه وشع،إذا بدا في شعره وضح الشيب ومن المجار عنده لون من الثياب أي صنف منه[2]

ويعرفه معجم الوسيط كالآتي:

**لون:**جمع ألوان صفة الشيء وهيئته من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك،وهي حصيلة الأثر الذي يحدثه في العين النور الذي تثبته الأجسام"لون شعر"صباغ"لون ثابت"،ملون،له لون ،تلون:اختلفت ألوانه،لون:جعل ذا لون من الألوان:"لون صورة"دهن وطلى بالألوان:"لون رسما على حائط الملونون من الناس:من هم من غير الجنس الأبيض كالسود والهنود.[3]

[1]ابن منظور: لسان العرب، باب(لون)، ج5، ص540.

[2]الزمخشري: أساس البلاغة، باب (لوم) ، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1998،ج2، ص185.

[3]أنطوان نعمة وآخرون: المنجد الوسيط، دار المشرف، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص950-951.

❖ **اصطلاحا:**

« اللون هو إحساس يؤثر في العين عن طريق الضوء،وهو ليس إحساس ماديا ملونا، حتى نتيجة لتحليل الضوء الأبيض،بل هو إحساس مرسل إلى العقل عن طريق رؤية شيء ملون ومضي »[1].بحيث نجد أن"اللون في الحقيقة هو طاقة مشعة لها طول موجي،يختلف في تردده وتذبذبه من لونآخر.وتقوم المستقبلات الضوئية في الشبكة باستقبالها،و ترجمتها إلى ألوان،وتحتوي الشبكة على ثلاثة ألوان هي:الأخضر والأحمر والأزرق،وبقية الألوان تتكون من مزج هذه الثلاث".

أما عند العلماء فالألوان تعمل على إدخال طاقة الضوء إلى الجسم، فإنها تنبه الغدة النخامية والجسم الصنوبري، مما يؤدي إلى إفراز هرمونات معينة تحدث مجموعة من الفسيولوجية، وبالتالي السيطرة المباشرة على تفكيرنا،ومزاجنا وسلوكياتنا[2]

وفي القصيدة العربية«فاللون بنية أساس مهمة وهو ركيزة هامة تقوم عليها الصورة الشعرية بكل جوانبها،فهو يحمل قدرا كبيرا من العناصر الجمالية،وإضاءات دالة تعطي أبعادا نفسية في العمل الأدبي على وجه الخصوص »[3]

كما وردت كلمة "لون" في القرآن الكريم بصيغة الجمع في قوله عز وجل:"**وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ** "[4]

---

[1]ابن حويلي الأخضر ميدني، الفيض الفني في سيميائية الألوان عند نزار قباني، مجلة دمشق، سوريا، ع3+4، 2005، دورية علمية محكمة، ص112.

[2]ينظر نجاح عبد الرحمان المرازقة: اللون ودلالاته في القرآن الكريم، مذكرة ماجستير، إشراف: حسن محمد الربابعة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته، الأردن، 2010، ص11.

[3]ظاهر محمد هزام الزواهرة: اللون و دلالاته في الشعر، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص13.

[4]سورة النحل، الآية13.

كما وردت مفردة في قوله تعالى:"قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ "[1]

من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن«للون أهمية لا يستهان بها فهو جزء من حياة الإنسان ويدخل في كل شئونه حتى إنه من المستحيل أن نتصور عالما بلا ألوان »[2].كما أن«هنالك ارتباط وثيق بين الإنسان والألوان منذ أن وجد.فقد لعب اللون دورا مهما في حياة الأفراد والمجتمعات على مر العصور.فما أن يفتح الإنسان عينيه على الوجود إلا ويلاحظ لون بشرة الأم ولون عينيها وشعرها كما يلاحظ زرقة السماء وخضرة الأشجار وألوان العصافير و الحيوانات »[3]

ولعل البدايات الأولى للألوان في حياة الإنسان القديم تعود لأربعون ألف سنة على الأقل،حيث يقوم بالتعبير عنها عن طريق الرسم،وأهم دليل ما وجد في كهفي"مونته كاستلو"و"التامير"في إسبانيا حيث عثر على جدران الكهف رسومات حيوانات ملونة بالأسود والأحمر و الأصفر[4].وهذا برهان على تمييز الإنسان للألوان منذ مر العصور.بعدها تطورت نظرتهم لها مع تطور مجتمعات عبر العصور.

« إن هذه النظرة إلى الألوان التي تقود إلى التفضيل بينها،تتغير وفق البيئة التي يعيش فيها الفرد، أو ينتقل إليها أحيانا،وفق الزمان وما فيه من أحداث »[5].

---

[1]سورة البقرة، الآية69

[2]عصام الدين عبد السلام أبو زلال: ألفاظا الألوان في القرآن الكريم–دراسة في البنية و الدلالة–، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1،2006،ص17.

[3]خالد جميل شموط: اللون في الرواية العربية–دراسة تحليلية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ص09.

[4]ينظر: المرجع نفسه، ص09

[5]ظاهر محمد هزام الزواهرة: اللون ودلالاته في الشعر، ص14.

ومنه نخلص للقول أن للون ملمحا جماليا ودلاليا واضحا ومؤثرا في مكونات الإنسان الداخلية، شخصيته وسلوكه وتصرفاته.

## 2-الألوان ودلالاتها في شعر الأخضر فلوس

تشكل الألوان جزءا من حياتنا تلازمنا،وتطوف في كل ما هو حولنا.فالألوان من أهم عناصر الجمال التي تثير اهتمامنا.وتجلب نظرنا إليها،والطبيعة من حولنا تزخر بألوان متنوعة سواء في طيورها وحيواناتها أو نباتاتها،و لعل لكل منها لون خاص يميزها،ومن أجل هذا نجد العديد من الباحثين والشعراء الذين أبدوا اهتمامهم بها في كتاباتهم.ومن بين هؤلاء الشاعر"الأخضر فلوس" في ديوانه حقول البنفسج،و الذي وظف مجموعة من الألوان كانت لها دلالة رمزية خاصة به.

### ❖ اللون الأخضر:

« هو اللون الثانوي الذي ينتج من مزيج اللونين الأزرق والأصفر »[1].

يرتبط اللون الأخضر في الأساطير بالشجرة،وهو رمز للحياة والتجدد والخضرة،ومن حيث هو رمز للماء،وهو اللون الطاغي في الفردوس،وهم يزعمون بالنسبة للون الخيل أنها أخرجت سليمان من البحر و أنها عادت إليه، لذلك لم يكن من غريب الأمور أن يصوروا بداية الحياة في الكون من"جوهرة خضراء".

أما في الإسلام فهو لون القدس والروحانية،ولون الفال وهو اللون المفضل لرسول الله صلى الله عليه وسلم،وكذلك هو لون للطهارة،ولون بردة علي و لواء الرسول.[2]

[1]نزار كمال المحلاوي: ابداعات لونية و تأثيراتها النفسية،(د.ط)،(د.ت)، ص12.

[2]ينظر: أحمد عبد السلام وآخرون، الألوان في اللغة العربية، أعمال الملتقى العلمي الدولي "حوليات الجامعة التونسية في خدمة الثقافة العربية"،تونس، ع36، 1995، ص255.

ونجده مذكورا في القرآن في وصف أهل النعيم يقول رب العزة: **أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا** "[1]

أورد الشاعر(الأخضر فلوس)في ديوانه"اللون الأخضر".للدلالة على الأمل والحياة والاستبشار في قوله:

وغردت في دمي خطواتها الخضرحر

تدنو خطى الموكب المعطار لاهية

عن الحرائق–لا همس..ولا سر[2]

فاللون الأخضر هنا مسبوق بلون آخر وهو الأحمر،ومعنى هذا أن الشاعر غارق في دمائه،وهو يعاني من واقع قاس،بحيث نجده يريد إرضاء ذاته،فيذكر اللون الأخضر لتهدأ نفرات الأسئلة الدائمة.

هناك تحول لوني من الحمرة(الدم)إلى الخضرة التي تدل على الحياة والاستمرارية،وهذا التطور يوجد في حياته بخطوات متدنية.

وفي مقطع آخر يقول:

يا شوقي الأخضر هل تأتي

إني أتوارى من جسدي

وعلى ظهري يتفتت طين

[1]سورةالكهف: الآية31.

[2]الأخضر فلوس، ديوان حقول البنفسج، ص43.

تتدفق من شريان الجمجمة المذبوح عيون !"[1]

ربط الشاعر اللون الأخضر بمنادى وحرف نداء،وهذا دليل على حضور ذات الشاعر في هذا المقطع،فالأخضر هنا له دلالة إيجابية وهي الشوق والتفاؤل ممزوج بتساؤلات الشاعر التي له رغبة شديدة في انتظار هذا الشوق الذي نسب له اللون الأخضر، ليكون رمز الحياة يملأها الحنين والحياة وكذلك الاستمرارية والبقاء.يقول:

يا شوقي الأخضر هل تأتي؟...

إني أتوارى من جسدي..

وعلى ظهري يتوالد داء..

هل تأتي..

إني منتظر..

والحب والوفاء"[2]

يأتي هذا المقطع تكرار للمقطع السابق،فالشاعر عمد إلى التكرار،ليؤكد شوقه الكبير وتفاؤله لينهي قصيدته الحب والوفاء اللذان يعكسان حقيقة حالته النفسية.

قال الشاعر في مقطع آخر:

أعترف بعينيك مملكة

للزنابق للورد..للعابرين إلى عالم أخضر"[3]

[1] الأخضر فلوس، المصدر السابق، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص46.

فالأخضر هنا له دلالة البهجة والسرور،والخوض في أغوار عالم يملأه الراحة والاستقرار،فالشاعر رسم هنا لوحة فنية إبداعية حملته لعالم الطبيعة المليء بالسعادة والخالية من الصفات السلبية.

❖ **اللون الأصفر:**

هو لون براق دافئ ولكن بدون حرارة،ويعطي إحساس بالاتساع يمثل الضوء، وهو رمز الشمس والذهب،فهو يستخدم أحيانا رمزا للغش والخداع.وهو لون يوصف بالفاقع[1].قال الله تعالى:"**قال إنه يقول:قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ**"[2]

أما في الحضارة المصرية القديمة فقد استخدمه المصريون رمز لإلهة الشمس وللوقاية من المرض وفي الإسلام فيحمل دلالات متعددة فهو دلالة على الموت والفناء،فالأصفر ذكر في القرآن الكريم تصويرا لعناد المستكبرين،فحتى لو ظهر لهم الريح الأصفر القاتل فإنهم يظلون على كفرهم، في قوله تعالى: **وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ** "[3]وفي العلوم الأخرى كالعلوم الطبيعية فهو تعبير لوني عن مرحلة هامة من مراحل الدورة النباتية، والمصفر وصف لنبات يدل على الفناء والعذاب[4]

قال الأخضر فلوس موظفا اللون الأصفر بصيغة الجمع:

---

[1]ينظر: عصام الدين عبد السلام أبو زلال: ألفاظ الألوان في القرآن الكريم، ص13.

[2]سورة البقرة، الآية 69.

[3]سورة الروم،الآية51.

[4]ينظر: علي بيراني شال و خديجة هاشمي، نقد و دراسة الألوان في أشعار نازك الملائكة، مجلة دراسات الأدب المعاصر، ع17، س5، ص11.

جربت جميع الألوان الصفراء

ولبست ثياب الغابة فستان...و رجاء

وبقيت كعارية في الشمس تفتش

عن ثوب...عن قطرة ماء[1]

فاللون الأصفر له دلالة"الموت" أو"الصراع مع الموت"،فالشاعر(الأخضر فلوس)يسرد لنا تعبه وبأسه وألمه في عالمه الحزين،فهو يستعير بالصفرة لكل شيء يحيط به ليجسد لنا حالته النفسية وصراعاته التي باءت بالفشل.والتي تبحث عن الحياة(قطرة ماء).

فالصفرة هي لون الشمس ولون الضوء والتوهج، والشاعر هنا يريد أن يرتقي للشمس وضوئها، ولكن دون جدوى بقي يفتش عن ثوب رغم أنه لبس ثياب الغابة التي تتنوع بمختلف الألوان، إلا أنه يظل يبحث عن ثوب وعن قطرة ماء .

يقول أيضا:

لم تبق إلا نقطة تمدد فيها قامة

خضراء تنزلق الأكف على حدود شعاعها

أشعلت مصباحي

وطفت على الرجال- وهم بلا ثوب-

فقامت مقلة صفراء تبحث عن فتوق شراعها ![2]

[1]الأخضر فلوس، ديوان حقول البنفسج، ص15.
[2]المصدر نفسه، ص21.

استحضر الشاعر هنا اللونين الأخضر والأصفر،لبيان الفجوة الواسعة بينهما فاللون الأخضر له دلالة الحياة والاستمرارية،أما الأصفر فيحمل دلالة الكآبة والانتهاءليصل في النهاية إلى الاستسلام أو المتاهة.

وكذلك ورد اللون الأصفر بصياغة فعلية(تصفر)ليؤكد من خلالها الشاعر الفاعلية والحدث.وجاءت للدلالة على الذبولفي قول الشاعر(الأخضر فلوس):

علي يدي سواق لست أملكها

وفي لهاتي حقول البوح تصفر[1]

والصفرة هنا لها دلالة الذبول،ورمز لنهاية الحيوية والجمال والحياة. واللون الأصفر أيضا يحمل دلالة إيجابية في المقطع الآتي:

تنساب في القاعة الصماء أغنية

فتورق الكتب الصفراء..والخير[2]

**❖اللون الأبيض و الأسود:**

« يطلق على كل منهما مصطلح محايد، لأنهما يتناسبان مع أي لون آخر »[3]

**❖ اللون الأبيض:**

من الألوان الفرعية وهو لون محبب إلى القلوب،يبعث على الأمل والتفاؤل والصفاء والتسامح ويدل على النقاء،كما يبعث على الود والمحبة،وعلى الرغم من أن هذا اللون

[1]الأخضر فلوس، المصدر السابق، ص43.

[2]المصدر نفسه، ص42.

[3]عصام الدين عبد السلام أبو زلال: ألفاظ الألوان في القرآن الكريم–دراسة في البنية و الدلالة–، ص39.

يحمل غالبا دلالات إيجابية،إلا أنه يحمل أيضا معنى يقود إلى التشاؤل ويرتبط ذلك التشاؤم بلون الشيب.[1]في قوله تعالى:"وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا "[2]

وتكاد تجمع الحضارات على دلالة هذا اللون.وهو لون الوضوح والوفاء والملك والنقاء والسرور والعفة والبكارة[3]

أما من التاريخ ففي المجتمع الصيني أو الياباني يعبر اللون الأبيض عن الحداد أو الحزن نتيجة فقد عزيز،وعند الغرب يتخيل الناس الملائكة عادة وهم مرتدون ثيابا بيضاء،وفي المعتقدات اليونانية فمن عادتهم أن يذهبوا إلى النوم وهم مرتدون ثيابا بيضاء رغبة في الأحلام السعيدة،وفي الحضارة المصرية كان الفراعنة يرتدون تاجا أبيض،وللأطباء والممرضات رأي في هذا اللون فهم يستخدمونه في عياداتهم تعبيرا عن النقاء والنظافة والرغبة في المساعدة[4]

وفي شعر الأخضر فلوس نجده يحمل دلالات أخرى. يقول الشاعر:

من أعطاك السفن البيضاء...وأشرعة التحنان؟

ممسوخ وجهك ياحبي[5]

الأبيض هنا يحمل دلالة التفاؤل الشديد والأمل النابع في وسط الحزن الكافر وجاء دلالة على الأمانة والصدق يقول:

كف الخريف بسر الكرم قادمة

---

[1]ينظر: ظاهر محمد هزام الزواهرة: اللون ودلالاته في الشعر، ص77

[2]سورة مريم، الآية4

[3]أحمد عبد السلام وآخرون، الألوان في اللغة العربية، ص254.

[4]ينظر: نزار كمال المحلاوي: ابداعات لونية وتأثيراتها النفسية، ص54.

[5]الأخضر فلوس، ديوان حقول البنفسج، ص14.

فلا تبع كاسك البيضاء..وانتظر![1]

❖ **اللون الأسود:**

ينشأ نتيجة نزع الألوان كلها من اللون الأبيض،فيتغير تأثيره السلبي عندما يتصل به أي لون أو يكون خلفه أو أمامه

ومن الطبيعة هو لون الطين الأسمر الذي يعبر عن الخصوبة عند الفلاحين وعند البدو، هو لون المياه العميقة التي لا يعرف ما في باطنها.أما في الحضارات فعند المصريون القدامى والرومانيون كانوا يستخدمونه للتعبير عن الحزن.وهم يعتقدون أن القطط السوداء تحمل قوى خفية خطيرة.

وعند الغرب فنجد عند الصينيين للتعبير عن الصبيان الذكور،أما في الجيوش الألمانية في فترة هتلر كانوا يرتدون القمصان السوداء التي كانت شعارا للقوات الخاصة.[2]

وظف الشاعر(الأخضر فلوس)"اللون الأسود" وعبر عنه بدلالات.يقول:

حطت على برج التداعي

فإذا المهر وراء السكك السوداء والذكرى سجين..[3]

فالشاعر هنا وصف"اللون الأسود"بالسلبية،وهو يعبر عن الغموض وعدم المعرفة و الجهل.أما في موضع آخر فوصفها بالإيجابية فيرى في هذا اللون جمالا وروعة يقول:

في مقلتيها عناقيد الكروم سرى

فيها السواد..فيا أقداحي إعتصري

---

[1] الأخضر فلوس، المصدر السابق، ص80.

[2] ينظر: نزار كمال المحلاوي: ابداعات لونية وتأثيراتها النفسية، ص58.

[3] الأخضر فلوس، المصدر السابق، ص75.

صفصاف فوق كف البحر ماارتسمت[1]

ومن هنا نخلص إلى أن توظيف اللون في شعر(الأخضر فلوس)هو خصيصة تميزه عن باقي الشعراء،فهو استخدم عدة ألوان، وذلك إرضاء لذاته التي تتوق إليه وكانت الغاية من توظيف الألوان تعميقا لتجربته الشعرية.أما عند الشعراء العرب فقد احتلت الصدارة وخاصة في العصر الحديث،وهي وسيلة تعبيرية تضفي طابعا جماليا وفنيا على القصيدة.

**المبحث الثاني: سيمياء العنوان والغلاف:**

يعتبر العنوان والغلاف من العتبات الخارجية المحيطة بالنص،فهما من أهم مفاتيح العمل الفني،اللذان يساعدان على قراءة النص وتأويله قبل الولوج إلى النصوص الأخرى.

**1-العنوان في اللغة والاصطلاح:**

تعود كلمة "عنوان"في معجم لسان العرب إلى مادتين مختلفتين هما:

**أ-مادة عنن:**"عننت الكتاب واعنته لكذا،أي:عرضته له وصرفته إليه،وعن الكتاب يعنه عنا،وعننته:كعنونة،وعنونتهوعلوتته بمعنى واحد مشتق من المعنى،وقال"اللحياني":عننت الكتاب تعنينا، وعينتهتعينيه اذ عنونته وسمي عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحيتيه(...)ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح:قد جعل كذا وكذا عنونا لحاجته وأنشد:

وتعرف في عنوانها بعض لحنها وفي جوفها صمعاء تحكي الدواهي

قال ابن بري:والعنوان الأثر:قال سور بن الضرب،وحاجة دون أخرى وقد سنحت بها:جعلتها للتي أخفيت عنوانا وقال وكلما استدللت بشيء تطهره على غيره فهو عنوان له،كما قال حسان بن ثابت يرثى عثمان رضي الله عنه:

[1]الأخضر فلوس، المصدر السابق، ص82.

**ضحو بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا قرآنا**[1]

**ب-مادة عنا:**قال ابن سيدة: العنوان والعنوان سمة الكتاب وعنونه عنونة وعنوانا، وعنا، وكلاهما: وسمة بالعنوان(...)قال ابن سيده: وفي جبهته عنوان من كثرة السجود، أي أثر.. وأنشد.وأشمط عنوان به من سجوده.كركبة عنز من عنوز بنى نصروعنت الأرض بالنبات تعلو عنوا وتعني أيضا، وأعنونت الشيء أخرجته[2]

قال ذو الرمة:

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به من الرطب إلا يبسها وهجيرها

من تعني بقولك، بعينك، أي بقصدك، ويقال عنيت فلانا عينا أي قصدته وعنوان الكتاب مشتق فيما ذكرو من المعنى وفيه لغات: عونت وعنت، قال الأخفش عنون الكتاب وأعنه[3]

أما اصطلاحا فالعنوان هو« إظهار لأمر خفي وكشف له، وهو كذلك تعريف للمكتوب، به يعرف الكتاب ويتميز عن غيره، وهو تجميع واختزال النوى دلالية متناثرة وموسعة في فضاء الكتاب. قال السيوطي: "عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة موجزة في اوله"(...)ويعمل على تلخيص المقاصد الكبرى والرئيسة فيه، تسهيلا لعملية الاطلاع والبحث »[4]

وهو أيضا« بنية لغوية، تتصدر النص، وتتعالق معه دلاليا، وهو جزء عضوي، ذو دلالة رمزية عميقة، بوصفه النواة التي بنى عليها المبدع نصه. ويعد العنوان أول شيفرة رمزية يلتقي بها القارئ، وأول ما يشد انتباهه، وما يجب التركيز عليه وفحصه وتحليله، بوصفه

[1]ابن منظور: لسان العرب، مادة(عنن)، ص451.

[2]المرجع نفسه، ص452.

[3]المرجع نفسه، ص452.

[4]محمد بازي: العنوان في الثقافة العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2012، ص14.

نصا أوليا يوحي بما سيأتي، لذا تشكل قراءة العنوان مفتاحا مهما في تحليل أي نص أدبي، بوصفه علامة نصية تأخذ مكانة بارزة في واجهة هذا النص الأدبي، وتكمن أهمية البحث في العنوان بأن فك رموزه ودلالته تسهم في تشكيل الدلالة العامة للنص، وتفكيك الدوال الرمزية، وايضاح الخارج بعينة اضاءة الداخل، بوصفه أول العتبات النصية» [1]

إذ نجد تعريفا آخر للعنوان في الدراسات الحديثة وهو عتبة قرائية، وعنصرا من العناصر الموازية التي تسهم في تلقي النصوص، وفهمها، وتأويلها داخل فوق قرائي شمولي، يفعل العلاقات الكائنة و الممكنة بينهما.

وهو عند جيرار جنيت:« مجموعة من العلامات اللسانية(...)التي يمكن أن توضع على رأس النص لتحدده، وتدل على محتواه لإغراء الجمهور المقصود بقراءته... »[2]

**1-عتبة العنوان :**

نحن نعلم أن للعنوان عدة وظائف، وتحديدها يساهم في فهم النص وتأويله، وخاصة إذا ما كان النص المعطى نصا إبداعيا معاصرا وغامضا، كما هو الحال في ديوان الأخضر فلوس الذي هو بعنوان" حقول البنفسج".

فأول ما يلفت انتباهنا أنه عنوان مركب من كلمتين في جملة بسيطة، فكلمتا كلمتا "حقول" و"بنفسج" مرتبطتان بالطبيعة وهذا يدل على أن صاحبهما ينتمي لطبقة شعبية يحب الطبيعة و يتغنى بها.

ويمكننا القول أنه عنوان مجازي له وظيفة إغرائية «وفي كل الأحوال، فإن العنوان موضوع للتأويل، ومفتاح تأويلي للنص الذي يعنونه، وإن كان من الممكن أن يكون خادعا، مراوغا، سرابيا، عندما يبنى على قصدية الإثارة والإغراء، وهو ما يحتم على

[1]لطيفة برهم و قصي عطية، العتبات النصية في مجموعة "عناقيد الزبد" للشاعر وفيق سليطين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سوريا، ع3، 2014، ص178.
[2]محمد بازي، المرجع السابق، ص15.

القارئ الاستعداد لتلقي عناوين توهيميه، تمارس مكرها اللغوي والدلالي وتستخدم سلطتها الاعتبارية في الاغراء، مما يتطلب من المتلقين التزود بمكر قرائي مضاد، وبوسائل معرفية وتأويلية للتحقق من تطابق الاسم مع المسمى »[1]

بعد هذا كان لابد من الضروري أن نحلل مفردات العنوان ونفكك شفراته، ونستخلص دلالته، باعتباره علامات لغوية تحمل معاني معينة:

فكلمة حقول من المصطلحات التي تدل على عدة مجالات فنجد الحقل الدلالي، حقل البترول، حقل علمي، حقل التجارب، حقل البيانات.. الخ. والمعروف أن الحقل خاص بحقل المزروعات أو الخضروات، في حين نجد الأخضر فلوس استعمل كلمة حقول ليعبر بها عن حقول لزهور البنفسج، ليدل به على المساحات الشاسعة التي يحملها هذا الحقل من زهور.

أما كلمة "بنفسج"« لم تشر المعاجم القديمة إليها، لكن البنفسج هو نبات زهري من الفصيلة البنفسجية يزرع للزينة وزهوره عطرية الرائحة، ويبدو ان الكلمة دخيلة غير عربية، ومع ذلك فإن الشاعر القديم استخدمها بمعنى النبت الجميل. يقول ابن الرومي:

بنفسج جمعت أوراقه فحكى كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

وأبو ماضي أوردها بمعنى النبتة الجميلة ذات الأزهار في كل المواقع التي جاءت فيها، فيقول في سياق الرثاء:

عاش في الأرض مثل زهر البنفسج كلما زاد فركه يتأرج » [2]

[1] محمد بازي، المرجع السابق، ص20.

[2] فايز رسمي الشوا مرة ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر ايليا أبي ماضي، مذكرة ماجستير، إشراف:يحيى عبد الرؤوف جبر، قسم اللغة العربية، جامعة الخليل للدراسات العليا، 2007، ص139.

لم تذكر زهرة البنفسج في الشعر العربي القديم، وهذا عائد إلى الطبيعة الصحراوية السائدة في الجزيرة العربية.

فزهرة :« كلمة لاتينية، وقد وظفها الشعراء الإغريق والرومان في شعرهم خاصة ما هوميروس، وفرجيل، لما كان للزهور من أهمية في الاستخدام الطقوسي في المعابد لتقرب من الآلهة وتوديع الموتى في العصور القديمة، وبقيت معانيها الرمزية ترافق بني البشر والشعراء، وصارت لها دلالات لغوية متداولة بين الشعوب »[1]

وكذلك زهرة البنفسج لها«بعد أسطوري في تاريخ الميثولوجيا القديمة حيث تروي أسطورة إنجليزية أن ملك الثلج شعر بالوحدة في قصر جليدي، حيث كل شيء صامت وجامد، فبعث جنوده للبحث عن فتاة جميلة تدخل الدفء والسعادة إلى قلبه، وجد الجنود فتاة خجولة اسمها فيوليت(البنفسج)أحضروها له، فوقع في حبها فورا وتحول بفعل تأثيرها من رجل قاس إلى رجل دفيء ولطيف، وقد رجته فيوليت مرة الذهاب لزيارة أهلها، فسمح لها أن تقوم بهذه الزيارة في الربيع شرط أن تكون على شكل زهرة، ثم تعود إليه في الشتاء، وهكذا تحولت الصبية إلى زهرة حملت اسمها »[2]

كذلك الشاعر الأخضر فلوس عنوان ديوانه كان تحت اسم "حقول البنفسج" والذي شكل مفتاحا ونواة أصلية لفك شفرات القصائد الثانوية للديوان، حيث نجده خصص قصيدة من ديوانه تحت عنوان "حقول البنفسج" شكلت بذلك مفتاحا أساسا للولوج في ديوانه.

أما العنوان الرئيسي للديوان "حقول البنفسج" يوحي بعدة دلالات سيمائية،فقبل التطرق إليها لابد من تحليل العنوان ودراسته وذلك من خلال طرح أسئلة من بينها: "أين يوجد مكان العنوان في الديوان؟"

[1] حمودي عبد محسن، البنفسج الأخير، مجلة الحوار المتمدن، 02-أفريل2017، الساعة 20:22، www.m.alhiwar.orgw>s.asp

[2] سيف الرحبي، أسئلة القلق الشعري في صمت البنفسج لعائشة ادريس المغربي، مجلة نزوى، عمان، ع86،2014، 02افريل2017، الساعة15:00، www.nizwa.com

فأغلب العناوين تكمن إما في أعلى واجهة الديوان أو في وسطه أو في أسفله. أما عنوان "حقول البنفسج" فنجده قد أخذ قسطا من وسط واجهة الغلاف الأمامي للديوان، وكتب بخط غليظ وكبير، فاختار له الشاعر لونا أحمرا، والذي قد يهدف به إلى لفت انتباه المتلقي وتحفيزه للولوج إلى المتن الشعري، ليجذب العين إليه بدون مقاومة، فاللون الأحمر يحمل دلالات عديدة، فحسب المعنى الحقيقي للعنوان "حقول البنفسج" لا بد له أن يحمل لونا بنفسجيا، لكن العنوان برز بلون غير ذلك، فاللون الأحمر يحمل هنا دلالات عديدة، قد يشير إلى الخطر والتحذير منه، ويشير للرعب والهلع، أما من ناحية أخرى فهو يحمل دلالة الإحساس بالبهجة والجمال.

**2-عتبة الغلاف:**

لديوان "الأخضر فلوس" غلافان، غلاف أمامي وآخر خلفي، أما الغلاف الأمامي فهو لوحة تشكيلية تشابكت فيها مجموعة من الألوان، اختارها الشاعر بدقة وعناية تامة ليعبر بها عما بداخله وما يتخلله من أحاسيس، فاللوحة عبارة عن زهور بنفسج، اتخذت لونا بنفسجيا يملأه بريق اللون الأبيض الناصع، يتوسطه لون أصفر ذهبي وتختلف أحجامها من زهرة لأخرى، وهي بهذا تحمل عدة مدلولات سيميائية والتي تحيل إلى تطور الأحداث وتفاقمها، فالشاعر "فلوس" عاش تجربة حياة مضطربة تتخللها المصاعب والمتاعب، ومن خلالها نقل لنا لحظات الصدق التي عاشها ويعايشها فصاغها في إطار جمالي راق، أما تفتح زهور البنفسج فهي تدل على إطلالة جديدة ليوم جديد، فهو بذلك يحاول تجاوز ذاته ويرسم مستقبلا وغدا مأمولا بالفرح والتفتح.

ثم جعل في جزء صغير من الغلاف حقلا أخضر مصفر، يعود اصفراره لارتفاع درجة الحرارة ما جعل اللون الأخضر يفقد بريقه، ليكون المدلول الأساس لهذا اللون هو بعث نفسي في بث الحياة، ولكن فقدانه للون الأخضر الزاهي يعكس ويعبر عن محسوسات معنويات مناقضة لمدلوله الأصلي.

بالإضافة إلى ذلك نجد ان الجزء الكبير من الغلاف خصصه الشاعر لسماء صافية ذات لون أزرق فاتح، والذي يزداد زرقة وعتمة كلما كان بعيدا، فزرقة السماء تدل على النقاء والشفافية فبعض من جوانبها لا يكاد يرى، فهي هنا دلالة على طريق لا نهائي لحياة خيالية أبدية تملؤها الأحلام والأوهام ويسودها الخلود الهادئ والسامي بعيدا عن حياته، فالشاعر يحلم بحياة هادئة صافية مثل زرقة هذه السماء.

والشاعر بهذه اللوحة التشكيلية كأنما يعلن منافسة بين السماء والأرض، فالسماء الزرقاء الهادئة تحيل على دلالة الهدوء والاستقرار وراحة النفس، فهي أشبه بنقطة خيال تحمله لعالم آخر، بخلاف الأرض التي تحمل معاني الهروب من الواقع المرير.

أما اسم الشاعر فيظهر في الجهة اليمنى من الغلاف بخط بارز وغليظ فالشاعر "الأخضر فلوس" أثبتت هويته وحضوره في قصائده وأثبت من خلال كتابته لاسمه على غلاف الديوان، ليبين الاسم أنه حقيقي وليس اسما مستعارا، فاختار له لونا أسودا للدلالة على الصمود و القوة.

وفي أدنى الصفحة نبصر اسم دار النشر لديوان" حقول البنفسج" بالإضافة لبلدة النشر والبلد. وهذا يبرز للقارئ مدى القيمة الإبداعية للعمل الفني وانتشاره في ربوع الوطن.

وكذلك من العتبات النصية المستعملة في ديوان الأخضر فلوس، نجد العبارة التجنيسية مدونة في الغلاف الداخلي للديوان، وجاءت في وسط الغلاف تحت عنوان الديوان مكتوبة بخط غليظ بلون أسود ذلك للفت الانتباه، وهذه العبارة هي "شعر" والمقصودية هنا منها تعود للشاعر، وهي في الغالب لتصنيف نوع النص والتوضيح للقارئ إن كان شعرا أم نثرا.

وفي مقابل الغلاف الأمامي هناك الغلاف الخلفي الذي جاء لإغلاق الفضاء الورقي، وهو عبارة عن صفحة بيضاء والذي عمد الشاعر لاختياره ليكون بذلك حصيلة للألوان التي اختارها في بداية ديوانه. فالأبيض رمز الصفاء والعفة، والطهارة والوضوح وهو أيضا رمز التفاؤل، لذلك اختار الشاعر هذا اللون الناصع وخصص له فضاء شاسعا ليكون بذلك بداية لحياة يملأها التفاؤل والنظرة الإيجابية .

في أسفل الغلاف دونت بعض المعلومات الهامشية عن مصدر هذه النسخة وفي مقابلها كتبت أرقام تدل على الناشر. وهي في الغالب جاءت قصد التحقيق من النسخة الأصلية للديوان.

# خاتمة

ختاما هذه أهم النتائج المتوصل إليها:

-الأخضر فلوس من الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين كسروا اللغة الكلاسيكية التي عهدناها عند الشعراء العرب القدامى، فامتازت لغته الشعرية بالغموض والصعوبة في فك معانيها المتخفية وراء الرموز والإيحاءات،التي تتطلب من القارئ مهارة في قراءة ما بين الأسطر.

-كثرة ألفاظ الطبيعة لدى شاعرنا مستلهما إياها من معجم لغوي وافر الكلمات والعبارات راسما بها لوحة تكاد تشبه الواقع في ملامحها وألوانها .

-لعبت عناصر الطبيعة بنوعيها الصامتة والحية دورا كبيرا في إضفاء طابع خاص على كلمات شاعرنا،معتمدا على خياله في تصوير المناظر واتقان الوصف بطريقة شيقة جاذبة للقارئ.

- أحسن شاعرنا في اختيار الطبيعة كملاذ ينهل منه كلماته وعباراته فجاءت أشعاره حديقة غناء تفوح منها رائحة البنفسج .

- للون مكانة خاصة في ديوان شاعرنا ، تنوعت دلالاته بين الطموح والأمل والفشل، ولعل مرد ذلك هو تنوع تجارب الشاعر بأبعادها المأساوية و الإنسانية في خضم الحياة.

-الشاعر في ديوان"حقول البنفسج" تأثر بالموروث الديني، والفكر الصوفي بما شكل علامة فارقة في شعره.

- توزع شاعرنا تياران: الرومانسية بخيالها الجامح بين ثنايا الطبيعة، والواقعية في صراع الحياة وحب البقاء والاستمرار.

في الختام لا يسعنا إلا أن نسأل التوفيق والسداد في بحثنا راجينا الفائدة لكل مطالع وقارئ.

# مُلحق

الأخضر فلوس هو أحد شعراء الجزائر المعاصرين، ويمثل أحد الأرقام الشعرية لجيل الثمانينات، ولد عام24-01-1959، بمدينة الهامل(الجزائر)، وانتقل حينها إلى مدينة عين الحجل، حيث ترعرع وعاش مرحلة طفولته، وبقية شبابه.

برز في مجال الشعر منذ شبابه، تحصل على شهادة الباكالوريا، ليمر بها الجامعة الجزائر العاصمة فرع الأدب عربي، فقد تكونت لديه كثير من المفاهيم على الشعر و الفكر و الفن أثناء دراسته. انتقل إلى مصر إلى مدينة الإسكندرية و لذلك لهدف الحصول على شهادة الماجستير، لكن الظروف حالت دون ذلك، والتي تحولت فيه الرحلة إلى مرحلة إبداع، وهناك كتب ديوان" عراجين الحنين" . وبعد ثلاث سنوات عاد لأرض الوطن.

كان الأخضر فلوس من بين هؤلاء الذين تأثروا بشعر القدامى، فكانوا بالنسبة له عالما متنوعا، أمثال النابغة، طرفة، وكذلك تأثر بشعراء العصر الأموي والعباسي، ولكن سرعان ما اندهش حين قرأ للأصوات الحديثة أمثال السياب، يوسف سعدي، محمود درويش، صلاح عبد الصبور.أما الآن فالشاعر الأخضر فلوس اشتغل منصب أستاذ في الأدب العربي، بالإضافة إلى أنه نائب رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين.

**أهم مؤلفاته:**

**1**-ديوان أحبك ليس اعترافا أخيرا: صدر عام 1986، عن مطابع الجريدة المصرية.

**2**- ديوان عراجين الحنين عام 1986، صدر عن مطابع جريدة السفير المصرية.

**3**-ديوان حقول البنفسج: صدر عام 1990، عن المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.

**4**-ديوان مرثية الرجل الذي رأى: و هو آخر المجموعات الشعرية، صدر عن منشورات الاختلاف، عام2002(الجزائر).

# قائمة المصادر والمراجع

*-القرآن الكريم

**المصادر والمراجع:**

1.ديوان "حقول البنفسج" ل الأخضر فلوس.

2.أحمد بن لخضر فورار: محاضرات في الأدب العربي والأندلسي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2012.

3.آسيا جريوي: السيميائية بحث في المعنى، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2016.

4.أحمد فلاق عروات: تطور شعر الطبيعة بين الجاهلية و الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،(د. ط)،1991.

5.أنطوان نعمة وآخرون: المنجد الوسيط، دار المشرق،بيروت،لبنان،ط1، 2013.

6.جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية، عمان، الأردن،ط1، 2015.

7.الجوهري: الصحاح، تر:أحمد عطار الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984.

8.خالد جميل شموط: اللون في الرواية العربية-دراسة تحليلية-،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2016.

9.الزمخشري: أساس البلاغة،منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1998 .

10.سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط2، 2012 .

11.سيد نوفل: شعر الطبيعة في الأدب العربي، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1935.

12.سعيد بوسقطة: الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، منشورات جوته للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر،ط2، 2008.

13.شلواي عمار: درعيات شاعر الليل "أبي العلاء المعري"–دراسة دلالية–، علم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010.

14.شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1959.

15.ظاهر محمد هزام الزواهرة: اللون ودلالته في الشعر، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

16.عصام الدين عبد السلام أبو زلال: ألفاظ الألوان في القرآن الكريم– دراسة في البنية والدلالة–،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر،ط1، 2006.

17.أبو العلاء المعري: دراسة في معتقداته الدينية، نرجس توحيدي فر، دار صادر،بيروت،لبنان،ط1، 2011.

18.علي البطل: الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع،ط2، 1981.

19.فاضل بنيان: الطبيعة في الشعر العربي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.

20.ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: هارون، عبد السلام، دار الفكر، بيروت، 1979.

21.فيصل الأحمر: الدليل السيميولوجي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2011.

22.الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،دار مكتبة الهلال،(د.ت).

23.فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

24.كيلاني حسن مسند: ذو الرمة شاعر الطبيعة والحب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د. ط)، 1970.

25.محمد بازي: العنوان في الثقافة العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2012.

26.محمد عبد المنعم خفاجي: الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، دار الجيل، بيروت، لبنان،(د. ط)،1990.

27.محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،(د. ط)،(د.ت).

28.ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت،لبنان،ط1، ج31، 1997.

نزار كمال المحلاوي: إبداعات وتأثيراتها النفسية ،(د. ط)،(د.ت).29

30.نوري حمودي القيسي: الطبيعة في الشعر الجاهلي، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط1، 1970.

31.يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة،الجزائر، ط1، 2009.

**المراجع المترجمة:**

1.آن اينو وآخرون: السيميائية الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، تق:عز الدين مناصرة، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2008.

2.برنار توسان: ماهي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، الدار البيضاء،بيروت،لبنان،ط2، 1994.

3.بولي كويلي وليتساجاتر: أقدم لك علم العلامات ،تر: جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،مصر،ط1، 2005.

4.دانيال تشارلز: أسس السيميائية، تر: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

**المجلات والملتقيات:**

1. أعمال الملتقى العلمي الدولي، "حوليات الجامعة التونسية في خدمة الثقافة العربية، تونس، ع36، 1995.

2. مجلة جامعة دمشق، ع3-4، سوريا، 2005.

3.مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، القادسية، ع2، 2012.

4. مجلة جامعة تشرين والدراسات العلمية، ع3، 2014.

5. مجلة دراسات الأدب المعاصر، ع17،س5

**الرسائل الجامعية:**

1.رأفت محمد سعد استيتي: ألفاظ البيئة الطبيعية في أشعار ابن حمد يس، مذكرة ماجستير، إشراف: يحيى جبر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،

فلسطين، 2007.

2.سليم كرام: الطبيعة في الشعر الجزائري الحديث "أحمد سحنون"–نموذجا–،مذكرة ماجستير، إشراف: صالح مفقودة، الأدب العربي، الأدب الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008.

3.فايز رسميا الشوامرة: ألفاظ البيئة الطبيعية في: شعر إيليا أبو ماضي، مذكرة ماجستير، إشراف يحيى عبد الرؤوف جبر، قسم اللغة العربية، جامعة الخليل للدراسات العليا،2007.

4.لباشي عبد القادر: الرمز الفني في شعر الأخضر فلوس–دراسة تحليلية دلالية، مذكرة ماجستير، إشراف علاق فاتح، الأدب العربي، الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2014–2015.

5.نجاح عبد الرحمان المرازقة: اللون ودلالاته في القرآن الكريم، مذكرة ماجستير، إشراف: محمد الربابعة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته، الأردن، 2010.

6.هيام عبد الكريم عبد المجيد علي: دور السيميائية في تأويل النصوص الشعريةشعر البارودي–نموذجا–، مذكرة ماجستير،إشراف:وليد سيف، اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2006.

**المواقع الإلكترونية:**

www.m.alhewar.org>s.1

www.nizwa.com.2

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات


مقدمة..... أ-ج

**مدخل: السيمياء المفهوم والاتجاهات**

أولا: السيمياء الماهية والنشأة..... 5

1-السيمياء لغة واصطلاحا..... 5

2-نشأة السيمياء..... 7

ثانيا: التنظير للسيمياء بين الغرب والعرب..... 11

ثالثا: اتجاهات السيمياء..... 16

1-سيمياء التواصل..... 16

2-سيمياء الدلالة..... 16

3-سيمياء الثقافة..... 17

**الفصل الأول: دلالات الطبيعة فيشعر الأخضر فلوس**

المبحث الأول: الطبيعة و توظيفها في أشعار العرب..... 19

1-ماهية الطبيعة..... 19

2-الطبيعة في أشعار العرب..... 20

المبحث الثاني: أنواع الطبيعة وتجلياتها..... 24

1-الطبيعة الصامتة..... 24

1.1-الجمادات..... 24

2.1-النباتات..... 31

3.1-الظواهر الكونية..... 34

2-الطبيعة الحية..... 41

1.2-الحيوانات الطائرة..... 42

**الفصل الثاني: سيمياء اللون و العنوان في شعر الأخضر فلوس**

المبحث الأول: سيمياء اللون ودلالته..... 45

1-مفهوم اللون..... 45

2-الألوان ودلالتها في شعر الأخضر فلوس..... 48
المبحث الثاني: سيمياء العنوان والغلاف..... 56
1-عتبة العنوان..... 58
2-عتبة الغلاف..... 61
خاتمة..... 65
ملحق..... 67
قائمة المصادر والمراجع..... 69
الفهرس..... 75

# ملخص

تناولت هذه الدراسة المعنونة ب "سيمياء الطبيعة" في ديوان حقول البنفسج للأخضر فلوس،قراءة سيميائية لعناصر الطبيعة التي وظفها الشاعر، وهو من أبرز الشعراء الجزائريين العاصرين الذين امتازوا بهذا الخط الإبداعي، أين نجده وظف الطبيعة توظيفا متفردا متميزا جاعلا منها مادة خصبة ينهل من سمائها وأرضها وزهرها وشجرها ونباتها حروفا وكلمات راسما بها معالم تجربة إبداعية خاصة.

## Résumé:

Cette étude intitule «Sémiotique de la nature » a abordé une lecture analytique des éléments sémiotiques de la nature qui ont utilisé par l'un des plus célèbre poètes algériens contemporains"LAKHDER FALOUS".il donne les éléments de le nature un rôle très important dans sa créativité artistique il emploi la nature comme un matériau fertiles en effet,les arbres, les plantes ,la terre,et le ciel sont des élément principaux de sont expérience créative particulière.